المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الاول : العدد ١٢ القدس كانون الاول ١٩٤٧

موضوعات العدد

صفحة		
٥٢٩	من المحرر	
٥٣٠	الرحلة العراقية الايرانية	احمد سامح الخالدي
٥٣٤	القديس جاورجيوس العظيم في الشهداء	اسطفان حنا اسطفان
٥٣٩	المؤتمر الثقافي العربي الاول	احمد الخليفة
٥٤٢	صلاح الدين الصفدي ومؤلفاته	عيسى اسكندر المعلوف
٥٤٥	اضاءة البيت	فتحي قدورة
٥٤٨	تاريخ الاحوال الشخصية والمحاكم الدينية	نجيب الحكيم
٥٥٠	نحن واللغة	خليل بيدس
٥٥٣	الشباب	عيسى السفري
٥٥٧	الطائفة الارثوذكسية العربية كما اراها	جميل سعيد
٥٦١	من مخطوطات المرحوم نقولا سمعان فراج	فخري جوهرية
٥٦٥	المحكمة الكنسية الارثوذكسية	حنا داود الصاع
٥٦٧	نتائج الزواج غير الشرعي	نجيب الحكيم
٥٦٩	النشاط التجاري في فلسطين	باسم فارس
٥٧٣	انباء الاندية	

مطبعة بيت المقدس * القدس

المنبر

مجـــلة شهرية

يصدرها اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المحرر المسؤول : حنا عطاالله — القدس ص.ب ١٠١٥
تلفون ٢٨٤٠ و ٥٣٤٠

المدير : لطفي سنونو — القدس ص.ب ١٦٣
تلفون ٣٨٨٥

— بدل الاشتراك السنوي : جنيه ١ و ٢٠٠ مل —

المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الاول ﴿ كانون الاول ١٩٤٧ ﴾ العدد ١٢

من المحرر

صدر العدد الأول من هذه المجلة في شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٧ وبصدور عدد كانون الأول هذا تكون قد اكملت سنتها الأولى على احسن وجه واكمل حال. ولا شك ان هذه المجلة قد ملأت فراغاً لا بأس به وسدت حاجة كانت ملموسة فقد ادت خدمة قيمة للطائفة قدمها اتحاد النوادي الأرثوذكسية العربية في فلسطين. فترجو ان نكون بواسطة هذه المجلة قد خدمنا الأمة العربية في فلسطين ايضاً.

وبما ان الغاية من تأسيس هذه المجلة هي خدمة مصالح الطائفة الأرثوذكسية والأمة العربية لذلك فان اتحاد النوادي الأرثوذكسية قد ادى قسماً من واجبه لخدمة هذا الوطن العزيز.

ان ادارة تحرير المجلة لا بد بهذه المناسبة ان تقدم جزيل شكرها لجميع الهيئات والأفراد الذين آزروها وشجعوها بشتى الوسائل ونخص منهم حضرات الأساتذة والكتاب الذين امدوها بالمقالات والمحاضرات القيمة.

وترجو ادارة المجلة منهم ومن جميع من يهمهم امر الوطن والطائفة ان يداوموا تشجيعهم ومساعداتهم وان يخوضوا بحث الأمور والمواضيع التي يرون وجوب بحثها والمسائل التي تتعلق في صميم قضية الوطن والطائفة وسبل الاصلاح فيها، هذا والله المدبر لما فية الخير والتوفيق.

المحرر

الرحلة العراقية الايرانية

— ٣ —

للاستاذ احمد سامح الخالدي

يشعر الداخل الى ارض العراق بهزة فرح وسرور يتمشى معهما شعور بالعزة القومية ، فالجند عربي واللغة عربية والعلم عربي وكل ما هنالك عربي .

سارت بنا السيارة الساعة السابعة صباحاً وقد رافقنا الى الرمادي قائد عربي جمع الى السذاجة ورجولة الجندية عقلا مهذباً وادباً نفسياً ، وكانت الصحراء على اجمل ما يمكن فقد اكتست ثوباً قشيباً من الربيع وازدانت بالزهور من المنثور البري والورود وانتشرت في الأرض طيور القطا فكانت حقاً رياض قطا ولم تنقطع هذه الطيور وابت إلا ان ترافقنا حتى الرمادي .

اما الطريق فمستقيم وقد خطته السيارات وهو متشعب لكن الاختبار علمنا الحكمة القائلة كل الدروب تؤدي الى الطاحون ، وقد وضعت الحكومة العراقية اشارات تدل على اتجاه بغداد في كل خمسة كيلومترات واحدة منها . وقد اصبحت هذه الاشارات هدفنا ولا تسل عن شوقنا لرؤية السهم الثاني فكنا كلما وصلنا الى واحد منها عرتنا هزة الفرح والانتصار فلا نلبث ان نحاول اكتشاف الثاني فاذا ضاع مرت بنا خواطر فتذكرنا الذين تاهوا قبلنا وتولتنا مرارة الفشل وهل في هذا عجب ؟ ألم يته قبلنا مئات بل الألوف من الناس ؟

تناولنا طعام الغداء بين هذه المروج الخضراء الجميلة تكتنفنا الزهور والحشائش من كل جانب ، وبلدة الرمادي هي اول بلدة عراقية على الفرات يجتازها المسافر ، والمسافة بينها وبين الرطبة ٣١٧ كيلومتراً وفيها ادارة جمرك وادارة جوازات للسفر . وتسير بعد ذلك طريق معبدة من الرمادي الى الفلوجة مسافة واحد وخمسين كيلومتراً يرافقك نخيل العراق وشراع الفرات ، فيا له من منظر جميل بديع ، نخيل ومياه جارية في وسط هذه الصحراء فتمثلنا قول شوقي :

يا شراعاً وراء دجلة يجري

اما الفلوجة فبلدة صغيرة يسكن في البيت الاول منهـا على يمين السالك بعد الجسر الجديد شاعر العراق الكبير المرحوم الرصافي ولم نكن مع الأسف لنعرف هذا وقتئذ اذن لعرجنا عليه مسلمين .

والأرض بين بغداد والرمادي صحراء قاحلة وهي بلاد ما بين النهرين وقد اخذت الحكومة من جديد تهتم بانشاء الترع فيها ، وكانت هذه الأراضي فيما مضى عامرة صالحة للزراعة وهي من اخصب بلاد الدنيا فاصبحت مع توالي العصور خراباً وقد تعطلت اقنيتها ولا شك انها تنتظر مستقبلا باهراً .

اطل النخيل الأخضر الفخور علينا من بعيد وبرزت من بينه مآذن مدينة المنصور وانعكست اشعة الشمس على قباب الكاظمين الذهبية ، فخفقت قلوبنا واهتزت وصفقنا فرحاً وصفقت معنا الطبيعة ، وتركنا على اليمين قصر الزهور الديمقراطي وهو قصر زعيم العرب الملك العظيم الراحل والذي يقيم فيه الآن شبله المحبوب الغازي واجتزنا الثكنات العسكرية ، وعلى بغداد عند مدخلها نفحة شامية حلبية قدسية ، اليست هي بلد المنصور والرشيد ؟ ألم تحمل رسالة العرب طيلة مئات من السنين ؟ ها قد عادت مدينة الف ليلة وليلة الى سابق عزها فلنرى ما يكون .

ان التاريخ سيعيد نفسه وستعود بغداد لتتبوأ مكانها اللائق الذي اختارها لها المنصور ذلك الخليفة العظيم . وكانت الساعة السادسة ونصف عند وصولنا جمرك بغداد الواقع قرب محطة الطيران وهكذا نكون قد قطعنا من القدس الى بغداد الفاً وخمسة واربعين كيلومتراً كما رقمته السيارة .

في بغداد المنصورية

(من ١٧٦٢ — سنة ١٩٢١ م)

جاء في معجم البلدان انها ام الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام والزوراء وهي المدينة المدورة التي بناها المنصور الخليفة العباسي الثاني . وهو الذي وضع اول لبنة بيده وقال : « بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » .

وكان السبب في بنائها على رأي ياقوت ان اهل الكوفة كانوا يفسدون جنده وقد شرع في عمارتها سنة ١٤٥ هـ ونزلها سنة ١٤٩ هـ . وحشد لبنائها صناعاً من الشام والموصل واشرف على البناء اربعة

منهم الامام الاعظم ابو حنيفة الذي ابتدع طريقة جديدة لقياس مساحة الآجر بقياس طوله وعرضه دون الالتجاء الى عدّه .

(وبغدادو) مدينة بابلية قديمة ترجع الى ما قبل ٢٠٠٠ ق. م وقد شاهد السر روبنصون قارىء حجر (بيستون) الشهير ومحلل رموز اللغة المسمارية كتابة لنبوخذ نصّر وبقايا آثار على دجلة ابان انخفاضه وقد جاء هذا الاسم في التلمود ايضاً . وتقول دائرة المعارف الاسلامية ان اصلها ايراني ومعناها « عطاء الله » ومن المعروف انه كان في تلك البقعة بساتين وقصور وبعض الاديرة . ومع هذا كله فان بغداد التي اختطها المنصور يجب ان تعتبر بحق مدينة جديدة . اما اسباب بنائها فترجع اولا الى ان الخلفاء العباسيين لم تكن لهم مندوحة عن هجر دمشق لقربها من حدود بزنطية . ثانياً لأن موقع الشام يقع الى الغرب كثيراً بالنسبة الى المملكة التي امتدت من البحر المتوسط الى نهر الكنج اضف الى هذا فقر سوريا بالنسبة الى العراق وكون العراق حلقة بين العالمين السامي والايراني والوسيط بين السنة والشيعة يضاف الى هذا جميعه ان العباسيين كان جل اعتمادهم على جند خراسان ، اذن فمصالح ملكهم الخاصة تدعوهم الى ان يؤسسوا عاصمتهم في الشرق .

وقد تعمد الخليفة العباسي الأول السفاح ان يتخذ له مقراً على الفرات واهمل المدينتين العظيمتين البصرة والكوفة فالثانية سكانها اشداء مقاتلون والأولى لم تصلح لموقعها ففضل الهاشمية قرب الانبار وقد مات فيها وسكنها المنصور حتى بنائه بغداد سنة ٧٦٢ م . وقد اخذ المنصور يفتش عن موقع مناسب فسافر بنفسه واخذ يتجول ويسأل وينام في مواقع مختلفة الى ان استقر في مكان شمال قنال نهر عيسى وكان هناك قرية صغيرة اسمها (بغدادو) وبعض مساكن صغيرة وبساتين وقريب من هذه المنطقة كما هو معلوم تقع كل من بابل وسلوقية والمدائن .

وقد زادت المستنقعات على الفرات جنوبي بابل فتعذرت النقليات مع الخليج الفارسي فصار لا مندوحة منذ عهد السلوقيين ان تكون العاصمة على دجلة لا الفرات .

وقد اختار الضفة اليمنى اي الغربية من نهر الدجلة وبنى في الوسط قصر الخليفة (وسماه باب الذهب او القبة الخضراء) وبنى بقربه الجامع واحاط ذلك بسور مدور وعلى مسافة من هذا السور الداخلي بنى

سورين خارجيين متقاربين مدورين ايضاً فالداخلي يحيط ببنايات الحكومة والقصر الملكي والجامع الكبير . وبين الاسوار الخارجية والداخلية خططت المدينة وحفر حول الاسوار الخارجية الخنادق ووصلها بالأقنية وكان القصد من الأسوار الخارجية الحصار والمدافعة .

وجعل لها اربعة ابواب : باب الكوفة في الجنوب الغربي والبصرة في الجنوب الشرقي وخراسان في الشمال الشرقي والسوري في الشمال الغربي .

واشتغل فيها مئة الف عامل واحضرت لها ابواب من واسط والكوفة والشام ومن بابل والمدائن. واخذ لها اللبن (الآجر) من بابل والمدائن وبدأ بهدم القصر الأبيض في المدائن لهذه الغاية ثم وجد ان تكاليف النقل كثيرة فتركها .

واتسعت المدينة مع الوقت ورأى المنصور ان يبني ثكنات لعسكره اليمني والمصري والخراساني على الضفة اليسرى من دجلة فكان ذلك مبدأ الرصافة التي هي القسم الأعظم من بغداد الشرقية الآن . وبنى للمهدي قصراً هناك وبنى لنفسه على الضفة اليمنى خارج السور قصراً جديداً اسماه (الخلد) .

ولم يكن المنصور في بادىء الأمر يقصد تأسيس مدينة ملوكية ولكن قصده الرئيسي كان ابعاد عساكره الخراسانية عن الكوفة . من اجل هذا قسم الأرض حول المدينة المدورة على اقربائه وعملائه وقواده الى قطائع وعمل ذات الشيء في الضفة اليسرى اي الرصافة او القسم الشرقي وقد جاء ذكر هذه القطائع في اليعقوبي والخطيب والبغدادي .

(يتبع)

القديس جاورجيوس العظيم في الشهداء

للاستاذ اسطفان حنا اسطفان

« انني اظهر عجائبي للذين يبتغونها واصنع
الآيات في حينه لمن احبه » (الجلوة)

ان القديس جاورجيوس « حامل اكليل الظفر » من اصفياء الله والأولياء المكرمين في كافة ارجاء الشرق الأوسط ، يلهج الناس بذكره وشكره من منابع النيل الى ملتقى نهري الفرات والدجلة . وبه تحلف الايمان المغلظة في شمالي العراق واواسطها : فمن مدينة الباب بالقرب من حلب الى بغداد ، مدينة السلام ، نرى الخضر ابا للعباس ذا الحول والطول صاحب الكرامات العديدة التي يعجز العقل عن تحليلها عقلياً . فهي حقائق ملموسة يضرب المثل بها . والقديس جرجس هو الذي يسرع لاغاثة الملهوف الذي يستغيث به ثلاثاً سيان أكان البائس هنا في بلادنا ام في اميركا . هوذا عبد المجيد مطلق من قرية جبع (من اعمال القدس) استغاث بالخضر الأخضر (عم) في جمهورية نيكاراغوا باميركا الجنوبية فاغاثه للحال . وقد سرى خبر هذه الكرامة بين سائر مواطنينا في المهجر هنالك . فصدقوه على علاته .

والقديس جاورجيوس واسع الشهرة لاجل هذه الآيات والعجائب العديدة والخوارق . فكنيسة مار جريس بالقدس ، تلك الدار التي يملكها آل قرط الكرام ، شمالي بركة السلطان ، كانت مكرسة للقديس منذ القرن الرابع بشهادة القديسة سيلفيا من اكويتانيا (القرن الرابع) وهي اميرة افرنسية وقد زارتها عند اقامتها في القدس كسائحة للاماكن المقدسة .

وكان الزوار والحجاج يؤمون هذه الكنيسة الصغيرة يوم الثلاثاء بعد عيد الفصح وهو اليوم الذي استشهد فيه القديس سنة ٣٠٣

وله كنائس ومقامات عدة في طول البلاد وعرضها نذكر منها قرية الخضر عند بيت لحم وهي

معروفة ومقام بالطيبة ودير القلط ولا ننس دير ما الياس الحيفاوي حيث يحتفى بعيد الخضر احتفاء شعبياً يشترك فيه سكان البلاد وعلى اختلاف نحلهم في اواسط شهر آب الغربي .

ولكن مقاماته وكنائسه في الخارج اكثر من ان تحصى ليس فقط في بلاد اليونان بل في سائر الأقطار ايضاً .

وهناك شاهد آخر على شهرة القديس العظيم في الشهداء نعرفه منذ اواسط القرن الثامن . وهو شعر نظمه وغناه المعلى بن طريف مولى الخليفة المهدي العباسي . فقد قال فيما نظم :

يا صاح اني قد حججت وزرت بيت المقدس

واتيت لداً عامراً في عيـــد ماري جرجس

فالحج والعمرة عبارات مستعارة من اخواننا المسلمين مع ان الزيارة كانت قبل الفتح الاسلامي .

ان الاكرام الفائق الذي كان ولا يزال يقدم للقديس جاورجيوس في كافة الارجاء على كر العصور حدا في القرون الوسطى بعدة ممالك الى اعتباره بصورة رسمية قديساً حامياً لها : نخص منها بالذكر مملكتي اراغون وبلنسيا في الاندلس وجمهورية مدينة جنوى وانكلترا . كيف لا وهو يغيث البائس الملهوف عند الاستغاثة ثلاثاً به . وفي هذه السرعة في الاجابة للدعاء يقـــال في التركية « اتى الفرج بسرعة كانه عن يد الخضر (عم) »

ولد ما جرجس سنة ٢٧٠ من ابوين شريفي الحسب والنسب مسيحيين . كانت والدته مواطنة لنا من مدينة اللد حيث كانت تملك عقارات واسعة . اما والده فاصله من كبادوكيا (حوالي مدينة قيصري في بر الاناضول) . ولذلك تختلف التواريخ في امر بلدته بين هاتين المدينتين . وكان له صلة قرابة بالقديسة نينا التي كانت السبب المباشر لتنصر الشعب الكرجي في ايام الملك قسطنطين الكبير . فلا غروا ان رضع مبادىء الدين القويمة مع حليب امه . ولما بلغ اشده انخرط في سلك العسكرية . فزار في رحلاته ارمينية حيث نظم شؤون المسيحيين في مدينة اورميا وجمع شملهم وسافر على اثر ذلك الى انكلترا في بعثة عسكرية ولا يزال اسمه مطلقاً على البحر الذي يفصل جزيرة بريطانيا عن ايرلاندة . وارتقى القديس المناصب والرتب العسكرية الى ان حاز على رتبة جنرال وهو في الثالثة والثلاثين من

عمره . وزار مع والدته مدينة اللد سنة ٣٠٣ ففاجأه منشور ديوقليتيانس المؤرخ في ٢٣ شباط سنة ٣٠٣ وفيه قلب الامبراطور ظهر المجن للمسيحيين . فعاد على اثر ذلك توا الى مدينــة نيقوميديا (ايزنيك بالقرب من الاستانة) وقابل الامبراطور وحاول ان يقنعه ليرجع عن خطته العدائيـة ولما لم يفلح قدم استقالته فقبلت والقي القبض عليه بعد ان مزق المنشور علنـاً في يوم الجمعة العظيمة . (وهذا الحادث ذكره اوسابيوس في تاريخه مع اغفاله اسم القديس جاورجيوس) اما استشهاد القديس فكان يوم الثلاثاء بعد عيد الفصح المجيد الواقع في ٢٣ نيسان سنة ٣٠٣ . وتحتفل الكنيسة الشرقية والغربيـة بعيده وكلاهما تعدانه من اعظم القديسين . وقد نقلت رفاته بعد استشهاده الى مدينة اللد مسقط رأسه ولا يزال ضريحه هنالك موضع اكرام الجميع .

وهناك كتابتان اثريتان تنبئان عن اقدم الكنائس التي دشنت في بلادنا لذكرى القديس . احـداهما ترجع الى سنة ٣٤٦ وهي في اذرع وفحواها ان ذلك المعبد كان هيكلا وثنياً فجعل كنيسة كرست على اسم الشهيد العظيم . والكتابة الأخرى في شكا (وهي بلدة تقع على بعد ٢٥ كيـلومتراً شرقي اذرعات) وهي من سنة ٣٦٧ . وكلاهما شاهد على عظم اكرام القديس منذ استشهاده خاصة إذا عرفنا ان الكاتدرائية العظيمة في سلانيك ترجع بتاريخها الى عهد الامبراطور قسطنطين الكبير اي انها من جيل معاصري القديس الشهيد .

فقد شيد له الامبراطور يوستنيانوس كنيسة في اللد في القرن السادس وقد جدد الصليبيون قبل سنة ١١٥٠ بناء هذه الكنيسة فجعلوها بعد كنيسة القبر المقدس وكنيسة مار يوحنا في سبسطية ثالثة ثلاثة في الاناقة والبهجة والرونق . وقد دمر هذا البناء سنة ١١٩٤ بامر السلطان صلاح الدين الايوبي لأسباب عسكرية محضة وجدده الملك ريكاردس قلب الأسد .

والذي يطالع اخبار السياح والزوار على ممر العصور يقرأ بتعجب واعجاب انباء عجائبه والاكرام الذي كان يقدم له . فهو القديس الأعظم والأهم في احترام المسيحيين في الشرق بعد السيدة والدة الإله الفائقة القداسة .

وتحتفل مدينة اللد مع سكان الساحل في السادس عشر من تشرين الثاني بعيد لد . وهو مكرس

للقديس جاورجيوس فقد اصبح هذا اليوم عيداً شعبياً يشترك فيه الجميع وتوفى فيه النـــذور وتقرب القرابين . وهذا اليوم اساس حساب موسم المطار الوسمي لدى القرويين . فيقولون مثلا : « في عيد لد احرث وشد » وينوهون بذلك الى ابتداء موسم الفلاحة .

يخطىء بعض علماء التاريخ الغربيين بقولهم ان مار جرجس ليس شخصيه تاريخيـة بل انه ولي كان فيما مضى يعبد تحت شكل هورس المصري قاتل التمساح . والتنين قد انقرض فاستعاضوا عنه بالتمساح (حتى في اسم كنيسة قبطية في مصر القديمة المعروفة باسم مار جرجس ابي التمساح) . اما هذا الاسم فيشير الى حادث في بيروت ولا يزال اهالي بيروت يعرفون موضع قتاله مع التنين . وهناك شعر جميـل رقيق العبارة يصف الحادث وصفاً بليغاً نقلته في حداثتي عن افواه الناس في بيت جالا . وهو من الشعر القومي الجيد .

اما ملخص الحادث بموجبه فهو ان تنيناً عظيماً ضايق اهالي بيروت فاتفقوا معه على ان يقدموا له غنمتين يومياً على شرط ان لا يتعرض لهم . ثم بعد مدة

(على قول الشاعر) كل يوم غنمة وانسانه خف الغنم وصاروا يعطوا

إلا ان الحال تدهور من سيء الى اسوأ الى ان اضطر الملك ان يقدم ابنته فريسة للتنين مثلما قدم رعاياه بناتهم له من قبله . فاجتمع الناس وقالوا لعاهلهم :

يا ملك اجى دورك قدم بنتك دستورك قدمهـا للثعبان

ولم ينفع الملك لا رجاء ولا مال فاذعن للامر مكرهاً على ذلك ثم

البس بنتـه الخز الملبوس وانزلهـــا بزفـة عروس

حــــــد التنين وداها تى اوصلهـا المـــــكان

وفي هذه الحالة عندما قنطت الفتاة من الحياة وافاها مار جريس

قال لها : « يا صبية شو حالك واخـبريني عن حالك

ما لأهلك وجـــــيرانك بيتفرجوا عن الحيطان » ؟

قالت له : « يا شب اهرب اهرب حسني وجمــالي لا ترغب
لا فيك تحمي ولا فيك تضرب روح وخليــــــني بمكاني
قال لها : « يا صبية لا تخافي عن قتل التنين ماني عافي
بموضعك ظلي واقفــة ... انا جريوس النصراني » ...
ركب حصانه نزل اليــه لما شافه التنين هاض عليه
ضربه بالرمح بين عينيه والرمح من خلفه بان
مار جريس في ذاك الحين سحب سيفه وضرب التنين
جابوا له سبع فدادين تى جروه لخلف الحيطان
... سبعة آلاف عمد منهم غــير النسا والصبيان

هذه قصة نقلها الخلف عن السلف الصالح وقد سمعت فيما مضى نشيدها في القدس ايضاً .

وهناك اشعار واهازيج وامثال واقوال سائرة تشعر جميعها عن مدى الاكرام والمحبة التي يكنهـا له ابناء هذه البلاد المقدسة من مسلمها ومسيحيها كيف لا وهو الولي الذي يشتركان في تعظيمه .

امثال

* من يرحم الفقير يقرض الرب . فيصب جزاء صنيعه .
* لا تمنع الاحسان عن اهله ، ان كان في طاقة يدك ان تصنعه .
* طوبى للرحماء فانهم يرحمون .
* خير الناس من نفع الناس .
* الصدقة تنجي في يوم الضيق .
* فخر المرء بفضله ، اولى من فخره باصله .
* حسن الأدب يستر قبح النسب .
* المرء بآدابه ، لا بثيابه .
* ليس الفقر عاراً للمرء ، وانما الكسل عاره .

المؤتمر الثقافي العربي الاول

— ٣ —

للاستاذ صاحب الامضاء

قرارات المؤتمر الخاصة بالتربية الوطنية

ترأس اللجنة الخاصة بالتربية الوطنية الأستاذ قسطنطين زريق سفير سوريا السابق في الولايات المتحدة ووكيل رئيس الجامعة الاميركية في بيروت وأحد كبار اساتذتها ، وكان من اعضاء هذه اللجنة المربي العالمي المعروف الأستاذ ساطع الحصري . ولذلك فقد جاءت قراراتهــا وافية لأهم الغايات التي تستهدفها الجامعة العربية في ادخال التربية الوطنية في مناهج التعليم والوسائل التربوية الفعالة لتحقيقها .

وبعد مقدمة ، شرحت فيها الغايات من ادخال هذا الموضوع من مناهج الدراسة والقول بان التربية الوطنية لا يقتصر تعليمها في الحصص المقررة لها في برامج المدارس ووجوب تغلغلها في سائر مواد الدراسة والاستعانة على تحقيقها بوسائل عملية داخل المدرسة وخارجها . ما موجزه :

١ — الاقتصار في مرحلة التعليم الابتدائي على تدريس المعلومات الوطنية بشكل منظم في آخر مرحلة من هذه الدورة .

٢ — ان يخصص عدد كاف من الحصص للدراسات الاجتماعية والمدنية في المدارس الثانوية على ان يدرس علم الاجتماع في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ضمن الدراسات الاخرى .

٣ — ولتحقيق ما ذكر اعلاه قرر المؤتمر تقديم الاقتراحات الآتية :—

(١) ابراز الاتصال الجغرافي والتاريخي بين البلاد العربية كلها .

(٢) التوكيد بان العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر مقصورة على طائفة من الطوائف او دين من الأديان وان التعاون بين المواطنين العرب على تفاوت اديانهم كان قوياً في الماضي كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة .

(٣) التوكيد بان التطور العالمي سائر نحو التكتل والاتحاد وان الجامعة العربية مظهر من مظاهر هذا التطور وان التكتل معناه تنسيق الخطط لتحقيق الأهداف المشتركة بدون ان يفقد جزء من اجزاء هذه الجامعة المميزات المكونة له .

(٤) التوكيد بان النظام الديمقراطي الصحيح اكثر الأنظمة لضمان الحرية والمساواة .

الخطط العملية لتحقيق غاية التربية الوطنية :

١ — جعل الحياة المدرسية صورة مثالية للمجتمع لتعويد النشء الحكم الذاتي وممارسة ضروب النشاط الاجتماعي التي تقتضيها هذه الحياة مع تدريب الطلاب على تحمل المسؤوليات والقيام ببعض الخدمات العامة في المدرسة وخارجها .

٢ — بث روح الجماعة في النشء وتعويدهم التعاون والتسامح واحترام حرية الآخرين .

٣ — تنسيق الجهود بين البيت والمدرسة .

٤ — تشجيع الفرق الرياضية والكشفية والفنية من تمثيلية وغيرها والجمعيات التعاونية والثقافية والحفلات والاجتماعات والرحلات ومجالس الطلبة وانديتهم . وقرر المؤتمر الاستعانة بالوسائل الآتية لتقوية الروابط بين مختلف البلدان العربية :

(١) تبادل الرحلات والنشرات والكتب والمدرسين والطلاب .

(٢) اقامة مباريات رياضية وثقافيـة ومؤتمرات عامة ومخيمات كشفية ورياضية ومعارض يشترك فيها الطلاب من جميع البلدان العربية .

(٣) وضع اناشيد وطنية مشتركة وتنظيم اذاعات مدرسية بين طلاب المدارس في جميع البلدان العربية.

(٤) اعداد كتب ومصورات وافلام سينمائية ثقافية للتعرف على البلدان العربية المختلفة ومظاهر الحياة فيها ونشرها في الأقطار العربية .

(٥) تشجيع المراسلات بين طلاب الأقطار العربية .

اعداد المعلمين للتربية ولتعليم التربية الوطنية :

وقد قرر المؤتمر ان التربية الوطنية لا تحقق اهدافها إلا إذا كان المعلم مؤمناً برسالته ومتصفاً بالصفات التي تؤهله للقيادة ومزوداً بالثقافة الضرورية له في مهنته ومدرباً على طرق التربية واساليبها .

ولذلك يجب ان يعنى في انتقاء طلاب دور المعلمين باختيـــار استعدادهم وميولهم وصلاحهم لمهنة التدريس كما يجب ان يعنى باختيار اساتذة دور المعلمين ويجب اعداد الطلاب لمهنة التعليم اعداداً ثقافياً صحيحاً كما يجب اعدادهم اعداداً اجتماعياً واسعاً يشمل جميع نواحي النشاط في الحياة مع التدريب عملياً على التربية الاجتماعية .

ويرى المؤتمر اتاحة الفرص اللازمة للمدرسين ليقوموا برحلات وبحوث علمية مع ضمان مستقبلهم ليتفرغوا لاداء مهمتهم الكبرى وهم في حالة من الطمأنينة .

كما ان المؤتمر يرى ان التربية الوطنية لا تقف عند حد المدرسة وانه من الضروري مواصلة تدريس الكبار وتثقيفهم بالوسائل الآتية :

(١) المحاضرات العامة والاذاعة والسينما والصحف والمجلات والنشرات .

(٢) الانتفاع بدور الآثار والمكتبات العامة والمتنقلة .

(٣) تشجيع الاندية والجمعيات والفرق الرياضية والكشفية .

(٤) مكافحة الأمية .

(يتبع)

احمد الخليفة

صلاح الدين الصفدي ومؤلفاته

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجامع العلمية في مصر ودمشق وبيروت والبرازيل

(تابع لما قبله)

وله مع ابن فضل الله معارضات لطيفة في عدة صفحات. ومن نثر صلاح الدين ما كتبه توقيعاً للمولى القاضي نور الدين ريان سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) وهو بنصه :

« رُسم بالأمر العالي لا زالت الثغور تبسم به عن النور . وتتجلى بصباحة صبحه حنادس الديجور . ان يرتب المجلس السامي القاضي نور الدين في كذا وكذا ركوناً الى سعة القضاء من فضله ، وسكوناً الى ضبطه الذي يصيب الصواب بنيل نبله ، واعتماداً على سلوك طريقته المثلى التي لا تعهد إلا من مثله . لانه الماجد الذي عجز عن سلوك طريقه الاعيان . وجعل مجاريه الى السيادة ظامئاً وهو ريان . والرئيس الذي نشر لبيته مكارم طيّ . وشهد بفضله لسان كل حيّ « وميت » في الحيّ ، والكاتب الذي إذا لفظ الجل اخجل البارق المتشرع في لمعه . وعجز افراد هذه الصناعة عن جمعه . وقعدت القوائم عند نظره عجزا . واجزأ نظره الى المجموع عن تصفح الاجراء . والمنشئ الذي إذا رقم اطرقت مقل الزهر في جفون الكمائم . وطربت لتوقيعه ساجعات الحمائم . واذا نقل خبراً من ثغره كانت مطالعته في الصحاح . وعجل بها البريد فلولا تثبته فيما يقول لسبق خافقات الرياح . واذا اخبر بواقعة كان فيها شفا الصدور . وحرر ما يقوله القصاد واحسن ما تروى اخبار الروم عن النور . (فليباشر) ذلك مباشرة تحقق في كفايته الامل . وتوضح لمن يأملها انه ما يقال فيها كملت لو ان ذا كمل . وتثبت عند من اعتمد عليه انه لولا عوده الى هذا الثغر لاختلط المرعيّ بالهمل . وتعلم من انكر رحلته وعودته انه (لو كان في شرف المأوى بلوغ منى . لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل) . فما عاد اليه إلا والعود احمد . ولا رجع إلا والرجوع افضل واجود . فكم عرين دخل اليه الليث بعد ما خرج . وكم عش أنس بصقره إذا دب اليه ودرج . والتقوى ملاكه الوصايا فلا تحل بغيرها . ولا يرج خيراً إلا من خيرها . فان التحلي بها

زين . والتعري منها شين . والله يعينه على ما تولى . ويمده بعونه ان اقبل وتولى . والاعتماد على العلامة الكريمة اعلاها الله تعالى واعلاه . ان شاء الله » انتهى بالحرف .

هذه نبـذة صغيرة من آثار التذكرة الصلاحية التي وضعت باول مجلديها المخطوطين بجزء واحد دروساً وتحاليل وتعاليق ذات فائدة لمطالعيها لأن فيها آيات بينات . وعبـــارات شاهدات . بجزيل فوائدها . وكريم عوائدها .

(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون :

هذه مخطوطة ثانية تأليف الصلاح الصفدي احرزها في خزانتي تحت رقم ١٨٢٢ بين مخطوطاتي وهي في مجلد بقطع الربع في ٤٢٠ صفحة بخط نسخي بالحبرين الأسود والأحمر وفي آخرها ما نصه : « نجز تمام المتون لشرح رسالة ابن زيدون) استخراج العلامة صلاح الدين خليل ابن (ابيك والصواب ايبك) الصعيدي (والصواب الصفدي) تغمده الله برحمته آمين . حرر في اليوم الرابع عشر من شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٢٥٦ هـ » الموافقة لسنة ١٨٤٠ م وفي صدر هذا الشرح ترجمة مطولة لابن زيدون في ١٩ صفحة ثم بعد ذلك الرسالة بدون شرح وبعدها الرسالة مشروحة . وقـد طبع الشرح بمطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) في ٣٢١ صفحة وهي كثيرة الاغلاط .

وفي خزانة مخطوطاتي نسخة ثانية لشرح ابن زيدون بعنوان (سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) لجمال الدين ابن نباتة الشاعر المشهور المتوفي سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) وفي صدره ترجمة ابن نباتة لابن زيدون طبع في بولاق اولا سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) ثم كرر طبعه فالرابعة سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) بقطع الثمن في ٣٣٦ صفحة . وفي القدس نسخة منها كتبت سنة ١٠٦١ هـ (١٦٥٠ م) مضبوطة .

(٣) شرح لامية العجم للطغرائي تأليف الصفدي :

اسمه (الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم) مخطوطة احرزها في خزانتي بمجلدين كبيرين (الأول) في ٥٨٢ صفحة بقطع الربع تحت رقم ١٧٢٦ فيه مقدمة عن الطغرائي وقصيدته نسخ سنة

١٠٨٨ هـ (١٦٧٧ م) بيد احمد الديرمي بخط متوسط مضبوط بالحبرين الأسود والأحمر وعلى هوامشه تعاليق مفيدة .

و (الجزء الثاني) تحت رقم ١٧٢٧ من مخطوطاتي كتب بالحبرين الأسود والاحمر بخط متوسط في ٦٩٢ صفحة وفي آخره (تم نسخه في ١٤ ذي القعدة سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) على يد علي الشرنقايني) وفيه رسوم منها رسم بديع للارض والافلاك في الصفحة ٣٧٧ ورسم بغاية الاتقان للقمر والارض في الصفحة ٣٨٢ ورسم نفيس للشمس وافلاكها وكلها بالوان جميلة مع بحوث عن الشطرنج وفوائد كثيرة .

وطبع هذا الشرح في الاسكندرية بمجلدين سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) في مجلدين .

وعلى شرح الصفدي هذا حواش كثيرة منها للشيخ عبد الرحيم العباسي . و (مختصر الشرح للدميري) . وعلى لامية العجم هذه شروح كثيرة للعكبري وللدماميني ولابن جماعة وللطبري وللحضرمي والكفوي وجلال الدين المدني وجلال الدين الحنفي وبعضهم اخذ من شرح الصفدي اشياء كثيرة . وخمس لامية العجم معاد الدين الربيعي البغدادي وشهاب الدين احمد الاندلسي الواداياشي وغيرهم طبع من شروحها شرح الحضرمي في القاهرة سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)

ونشر الافرنج لامية العجم في اوكسفورد سنة ١٦٦١م وفي فرنكفرت سنة ١٧٦٩م وفي درسدن سنة ١٧٥٦ م وفي كازان (روسية) سنة ١٨١٤ وفي الاستانة سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) الى غير ذلك مما اعتنى به الادباء في الشرق والغرب .

هذا وصف مختصر لهذه الكتب الثلاثة المخطوطة عندي من انشاء الصلاح الصفدي وعليها دروس واسعة وتحقيقات كثيرة رحمه الله .

اضاءة البيت

للاستاذ فتحي فدورة

أقدم الأضواء الاصطناعية التي استعملها الانسان كانت عصياً واغصاناً تلتهب في نيران كهوف الأقدمين . وقد وجد الانسان القديم انه اذا غمس نبات الحلفاء المشتعل في دهن موضوع في جمجمة حيوان نتج عن ذلك ضوء جيد . وكان اكتشافه ذلك مقدمة لاكتشاف قنديل الزيت الذي كان بادىء الامر عبارة عن حجر مقعر يوضع فيه الدهن والفتيلة . وقد حسن اليونان والرومان ذلك القنديل فصنعوا الاناء من البرونز واستعملوا فيه زيت الزيتون . ولم يكن الضوء عند القدماء مجرد اختراع للاستعمال البيتي بل كان يمثل لهم الحكمة ويتخذونه شعاراً مقدساً . ولم يطرأ تغيير على شكل القنديل حتي اواخر القرن الثامن عشر حين استخدم الكيماوي السويسري ارجاند فتيلة اسطوانية وضعها بين اسطوانتين معدنيتين فانتج لهباً دائرياً جعل الهواء يمر باستمرار على داخله وخارجه . فكان الضوء الناتج اقوى وتوقف خروج الدخان الذي كان كثيراً في النوع القديم . فالنوع القديم كان كثير الدخان والرائحة قليل الضوء . وقد اكتشف احد مساعدي ارجاند ان وضع اسطوانة زجاجية فوق اللهب يقويه ويحسنه . وبعد ان اصبح البترول يستخرج بكثرة في اوائل القرن التاسع عشر استعيض عن الدهن بالكاز او الكيروسين . اما سبب الاضاءة في القنديل فهو ان الفتيلة تمتص الكاز او غيره من الزيوت فحين تشتعل الفتيلة يتحد كربون الكاز مع اوكسجين الهواء مولداً غاز ثاني اكسيد الكربون وماء على ان بعض ذرات الكربون تبقى دون ان تتحد بالاكسجين وتشع الضوء بفعل الحرارة . وبهذه الطريقة ايضاً يتولد ضوء الشمعة . وتستعمل أغلب بلدان العالم الآن الغاز والكهرباء لتوليد الضوء . وسأبحث لكم الآن شيئاً عن النوع الأخير . لقد بدئ في استعمال الضوء الكهربائي في منتصف القرن التاسع عشر بعد اكتشاف الدينامو ، حين وجد ان إمرار تيار كهربائي في سلك له مقاومة لمرور التيار يسخن السلك ويجعله يشع إذا كان التيار قوياً . وقد كان اختيار السلك المناسب مشكلة للعلماء فللبلاتين مثلا مقاومة كبيرة ويمكن تسخينه بسهولة بحيث يشع الضوء بفعل الحرارة . ولكن مصباح البلاتين يكلف كثيراً . ويمكن تسخين الكربون بسهولة ولكنه إذا سخن في الهواء فانه

يتحد بالاكسجين ويحترق فيه فلا يدوم ضوءه كثيراً ، ولذلك كان من الضروري ان يعزل سلك الكربون عن الهواء ويوضع في انبوب زجاج مفرغ من الهواء . وكان العالم اديسون أول من فعل ذلك واستحصل على ضوء لمدة طويلة سنة ١٨٧٩ فقد افرغ اديسون اغلب الهواء من المصباح حتى اصبح ضغط الهواء الباقي جزء من مليون من الضغط الأصلي ووجد اديسون بالاختبار ان سلك الكربون المصنوع من الخيزران يفضل عن الكربون المصنوع من مواد اخرى . ولذلك فقد أرسل اناس كثيرون في أنحاء العالم المختلفة ليجمعوا ما يجدونه من أنواع الخيزران وفضل النوع الموجود في اليابان . وقد كلفت تلك البعثة نحو مائة الف دولار وفيما بعد استعمل سلك مصنوع من إمرار محلول من السليولوز في انبوب رفيع يخرج المحلول في إناء يحتوي على كحول تقسيه على هيئة سلك رفيع واخيراً بعد أن استطاع العلماء ان يسحبوا اسلاكاً دقيقة من معدن الطنجستون استعملوه بدل الكربون في المصابيح الكهربائية . ويمتاز الطنجستون عن الكربون بانه اكثر فاعلية فلتوليد ضوء شمعة واحدة بواسطة الطنجستون يلزم امرار واط وربع من الكهرباء بينما يلزم ثلاثة واطات ونصف في حالة الكربون . فالذي يستعمل مصباح الكربون يدفع ثلاثة أمثال الثمن الذي يدفعه مستعمل مصباح الطنجستون للحصول على نفس الاضاءة . واكتشف فيما بعد انه اذا أدخل غاز النيتروجين في المصباح فان الضوء يصبح اشد ويكفي نصف واط من الكهرباء للحصول على ضوء شمعة واحدة . ولا تنقص كمية النيتروجين إذ انه لا يتحد مع الطنجستون . وتستعمل المصابيح المملوءة بالنيتروجين في اضاءة الاستوديوات والمطارات . نرى مما سبق انه يجب امرار تيار كهربائي في سلك رفيع موضوع في اناء زجاجي مفرغ من الهواء للاستحصال على الضوء . ولكن الطبيعة تحدث اضواء كهربائية بدون استعمال أسلاك . فالبرق مثلا يحدث عن مرور تيار كهربائي في الهواء . وكذلك أضواء القطب التي تظهر في سماء الاماكن الغربية من القطب الشمالي والمدعوة بالاورورا . فهي شحنات كهربائية في هواء خفيف . ولقد مضى زمن طويل قبل أن اصبح الانسان قادراً على تمثيل الطبيعة . ففي سنة ١٧٤٠ استطاع عالم فرنسي أن يمثل الاورور القطبية في أنبوب زجاج طرفاه معدنيان . وكان السر في اكتشافه استعمال هواء مخفف داخل الانبوب يشبه الهواء المخفف في سماء الأماكن القطبية حيث تحدث الاورورا فلقد اخرج نحو $\frac{٩}{١٠}$ الهواء الموجود في الانبوب ووصل طرفي الانبوب المعدنيين الى آلة تحدث قوة كهربائية كبيرة . وكان من صفات الهواء المخفف في

الانبوب أن يسمح للتيار بالمرور فيه فنتج عن ذلك ضوء أحمر أزرق سار . وبعد مرور نحو ثلاث سنوات صنع الماني انبوباً زجاجياً ثناه ليكون أحرف اسم حاكمه في ذلك الحين وهو أوجستوس ركس وأضيئت تلك الحروف بالطريقة المذكورة . ولكن الهواء في الانبوب يقل ويتوقف عمله بعد نحو ثلاث ساعات . ولذلك فقد اخترع عامل افرنسي انابيب النيون إذ أن غاز النيون لا يتحد مع غيره من المواد وتبقى كميته ثابتة فيخدم مدة طويلة . ويصدر عن النيون ضوء أحمر واذا ادخل في الانبوب شيء قليل من الزئبق اصبح اللون ازرق . وباستعمال نوع خاص من الزجاج يستحصل على اللون الاخضر الجميل . وفي أنابيب النيون الحديثة سلك من الطنجستون مطلي باكسيد الباريوم تخرج منه شحنات كهربائية كثيرة تدعى الكترونات حين يسخن بواسطة بطارية خارجية وتـــدفع القوة الكهربائية المسلطة على الانبوب تلك الالـكترونات داخل الانبوب محدثة تياراً كهربائية ومصدرة ضوء أحمر اشد وابهج من ضوء الانابيب التي من النوع القديم .

وتستعمل انابيب النيون للدعاية في دور السينما والمحلات التجارية وغيرها . ووجد حديثاً أنه إذا طليت انابيب فيها قليل من الزئبق مثلا بمواد كيماوية معينة فان سقوط الضوء الناتج عن بخـار الزئبق على تلك المواد يجعلها تشع ضوء يعتمد لونه على تلك المواد و بالامكان استعمال مواد تصدر ضوء يقرب من ضوء النهار . وبما أن هذه الانابيب لا تستخدم سلـكا معرضاً للكسر والخراب فانها تخدم مدة أطول من المصابيح الحالية كما انها اكثر فاعلية . فالمصابيح الحالية التي تستعمل أسلاك الطنجستون تضيع اكثر من ٩٥ ٪ من الطاقة الكهربائية سدى بصورة حرارة ولا تستفيد إلا بأقل من ٥ ٪ من الطاقة المبذولة تتحول الى ضوء . وذلك إسراف كبير . وقد بدىء فعلا باستعمال تلك الأنابيب الطويلة المطلية بالمواد الـكيماوية للاضاءة — ويمكن ترتيب تلك الأنابيب داخل الغرفة بحيث تتوزع الاضاءة في أنحائها بالتساوي وبحيث لا تعود ترى الأنابيب نفسها ويكون ضوءها قريباً من الضوء الطبيعي وسوف يحل هذا النوع من الاضاءة محل المصابيح الحالية وأخيراً أذكركم بضوء حشرة سراج الليل ذلك الضوء البارد الفعال الناتج عن تفاعلات كيماوية في جسم تلك الحشرة تحول نحو ٩٩ ٪ من الطاقة الكيماوية الى طاقة ضوئية وهذا مثال على اقتصاد الطبيعة . فهل يأتي زمن يتمكن الانسان فيه من تمثيل تلك الحشرة فيتخلص من الخسارة الكبيرة التي تزيد عن ال ٩٠ ٪ في الاضاءه الحالية .

تاريخ الاحوال الشخصية والمحاكم الدينية

— ٢ —

للمحامي نجيب الحكيم

كنت بحثت في القسم الاول لهذا البحث في تاريخ الاحوال الشخصية بصورة عامة واجمالية حتى تاريخ القوانين التي اصدرها الامبراطور يوستنيانوس والآن سأبحث عن الاحوال الشخصية في نفس المدة بصورة خاصة عند الارثوذكسيين فاقول ان الكنيسة كسائر الهيئات لا غنى لها عن القضاء إذ لم تكن في حال فوضى بل كانت مضطرة ان تمارس هذا الحق لاجل تنظيم امورها ولذلك نشأ علم الحقوق والقضاء الديني ويقسم الى قسمين القضاء الروحي الصرف والقضاء الزمني الذي له علاقة بالامور الروحية .

ان الكنيسة في القرون الثلاثة الاولى لم تكن هيئة معترف بها ولم يكن بامكانها ان تمارس حقوقها وواجباتها علناً لذلك كانت تقوم بالقضاء في الامور الروحية البحته التي لا حاجة لها بالتنفيذ المدني كالامور المتعلقة بالايمان وكان بوسعها ان تحرم الهراطقة وتمنع الكتب الفاسدة وتقاوم الآراء الضالة المضلة او بالاسرار المقدسة ان يعود اليها وحدها تعيين المواضع التي يجوز فيها اعطاء هذه الاسرار او رفضها كما ان انتخاب الكهنة ونظامهم الداخلي عائد اليها . فهذه الامور كلها من اختصاص الكنيسة وقضائها الروحي بلا مراء لأنه من جوهرها . وفي اوائل القرن السابع شاءت العناية الالهية ان ينتصر الامبراطور الروماني قسطنطين العظيم وان ينتصر للديانة المسيحية فلم يبق لها من حاجة ان تعيش بالتكتم وفي المغاور والكهوف فوجدت في شخصه الرجل الذي ارسلته العناية لنشر الايمان فكان سنداً لها وكان بمثابة رسول من رسل السيد المسيح فاصدر عفواً عن كل مسيحي وامر بأن يمارس المسيحيون قضائهم الزمني ايضاً .

إن المسيحيين في الثلاثة قرون الاولى كانت تصدر أحكامهم بطريق التحكيم عملا بوصايا بولس

الرسول الى اهل كورنثوس في رسالته الاولى (ص . ٦ : ٦) وكان هذا التحكيم يوفر على المسيحيين اللجوء الى المحاكم الوثنية وتجنب جورها ومظالمها فقال (أيتجاسر منكم احد له دعوى على آخر أن يحاكم عند الظالمين وليس عند القديسين) وقال ايضاً (فالآن فيكم عيب مطلقاً لأن عندكم محاكمات بعضكم مع بعض لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع المسيح وبروح الهنا)

اما قسطنطين العظيم ففي سنة ٣٢١ م اصدر قانوناً منع بموجبه القاضي المدني من رؤية الدعوى اذا طلب الفريقان المسيحيان عرضها على الاسقف فكانت صلاحية هذا الأخير مستعدة من ارادتها (Intervolontes) واحكامه مبرمة (Prosanctis Habandae) يمكن تنفيذها بالطرق المدنية وفي ٥ أيار سنة ٣٣٣ م اصدر قانوناً آخر يحتم على القاضي التوقف عن رؤية الدعوى حتى لو كانت على وشك لفظ حكمه بها اذا طلب احد الطرفين احالتها الى الأسقف ولو مانع خصمه بذلك . إلا ان هذه الحالة لم تدم طويلا اذ في اواسط القرن الخامس الغى الامبراطوران هونوريوس واركاديوس أبناء الامبراطور ثيودوسيوس الكبير هذا القانون لما فيه من التعسف بحقوق احد الفريقين فضلا عن تعطيل أوقات الأساقفة واشغالهم عن واجباتهم الدينية وبالواقع كان السواد الأعظم يلجأ الى الاساقفة (Inlitibus dirimendis) الى حد انهم كانوا يتذمرون من كثرة الدعاوي المعروضة عليهم ولا عجب في ذلك لأن الاهالي كانوا يثقون ثقة عظمى باساقفتهم الذين كانوا ارقى من القضاة المدنيين علماً ونزاهة واخلاصاً . ولم تعط صلاحية للاساقفة في رؤية الدعاوي الجزائية إلا بعد صدور مجموعة القوانين المنسوبة الى الامبراطور يوستنيانوس .

لم يدم في فلسطين وسائر البلاد العربية الحكم البيزنطي المسيحي مدة طويلة ، وعندما استولى العرب المسلمون على البلاد اصدر النبي محمد وعمر بن الخطاب براءآت بمركز الارثوذكسيين الممتاز .

اننا نفهم ممـا تقدم ان المحاكم الدينية المسيحية ليست وليدة الحكم الاسلامي بل تأسست في زمن الدولة الرومانية البيزنطية المسيحية وفي العدد القادم سأبحث ان شاء الله عن الاحوال الشخصية في ظل الدول العربية الاسلامية حتى زماننا هذا .

نحن واللغة

للاستاذ خليل بيدس

(تابع لما في الجزء السابق)

(٣١) ويقولون عوَّدتُهُ على الامر. وتعوَّد عليه. واعتاد عليه .. والوجه عوَّدتُهُ الامرَ. وتعوَّدَهُ. واعتاده .. بحذف (على) اي جعله من عادته .. ونقول أعادَ الكلامَ أي كرَّرَهُ. وأعادَ فلاناً الى مكانه اي أرجعه. وعاودَهُ بالمسألة اي سأله مرةً بعد اخرى. واستعادَهُ الشيءَ اي سأله ان يفعله ثانياً .. وكلها من (عادَ). نقول عادَ الامرُ كذا اي صارَ. وعادَ الى كذا عَوْداً وعَوْدَةً ومَعاداً اي صار اليه ورجع. او ارتدَّ اليه بعدما كان أعرض عنه .. وقولهم (رجعَ عَوْداً على بدء) اي لم يقطع ذهابَهُ حتى وصله برجوعه. ومنه (العائدة) وهي المعروف والصِّلَة والمنفعة ، وجمعها عوائد .. ومنه أيضاً (العادة) سُمِّيت بذلك من العَوْد اي الرجوع ، لأن صاحبها يعاودها ، اي يرجع اليها مرة بعد اخرى. وجمع العادة عادات. ومن أمثال العرب قولهم (العَوْدُ أحْمَد) اي أكسَبُ للحمد ، لأنك لا تعود الى الشيء غالباً إلاَّ بعد خِبْرَته .. قاله خِداش التميميّ. وكان – وهو ما نرويه من أخباره التي تناقلها رُواةُ الادب – قد هام بفتاة من بني ذُهْل يقال لها الرَّباب. ثم جاء يخطبها ، وكان قليل المال ، فردَّه ابوها. فأضْرَبَ عنها زماناً .. ثم جاء ذات ليلة حتى أشرف على منزلها ، فأخذ يتغنَّى بقوله :

ألا ليتَ شِعري يا رَبابُ متى أرى لنا منكِ نُجْحاً أو شفاءً فأشْتَفي
وقــد طالَ ما عَنَّيْتِني ورَدَدْتِني وأنتِ صَفِيٌّ دون مَن كنتُ أَصْطَفي
لَحَى اللهُ مَن تَسْمُو الى المالِ نَفْسُهُ اذا كان ذا فَضْلٍ به ليس يَكْتَفي

فعرفت الرَّبابُ منطقهُ ، وأَصْغَتْ الى أبياته فحفظتها ، وأرسلتْ الى الرَّكْب الذي فيه خِداش تقول : إنزلوا بنا الليلة . فنزلوا . وبعثت الى خِداش تقول : إني عرفتُ حاجتك ، فاُغْدُ على أبي خاطباً . ورجعت الى أُمِّها فقالت : يا أُمَّاه ! هل أَتَّخذ إلاَّ مَن أَهْوَى ، وأَقترن إلاَّ بمن أَرضى ؟ قالت : لا ، فما ذاك ؟ قالت : فزوّجيني خِداشاً . قالت : وما يَدْعوكِ الى ذلك مع قلَّة ماله ؟ فقالت : قُبْحًا للمال اذا جمعه السَّيِّئُ الفعال .. فأخبرت الأمُّ أباها . فقال : أَلَمْ نكن قد صَرَفْناه ؟ فما بدا له ؟ .. ثم أرسل اليه يدعوه . فحضر حتى دخل عليهم ، فسَلَّمَ وقال : العَوْدُ أَحْمَد . فذهب قولهُ مَثَلاً

---

(٣٢) ويقولون ينبغي عليك أن تفعل كذا .. يريدون (يجب عليك) والوجه ينبغي لك ان تفعل كذا ، اي يجوز ويصلُح ويتيسّر . وهو في الأصل مُطاوِع (بَغَى) نقول بَغَى الشيءَ يبغيه اي قصده وطلبه ومِثْلُهُ ابتغى الشيءَ .. وفي المَثَل (بُغِيتُ لك ووُجِدتَ لي) اي طلبتَني ووجدتُك .. يُضرَب للمُؤْتَلِفَيْنِ المتوافِقَيْن .. ونقول أَبْغِني ضالَّتي ، أي أَعِنِّي على طلبها والظفر بها .. و (ينبغي) مضارع انبغى . ولكن العرب لم يستعملوا (انبغى) او قلَّ مَن استعمله منهم ، وانما استعملوا صيغة المضارع منه بمعنى يجوز ويَصلُح ، لا بمعنى يجب .. ومن معاني (بَغَى) قولُهم بَغَى فلان ، يريدون عَدَلَ عن الحق وظَلَمَ .. وبَغَى عليه استطال عليه وظَلَمَهُ . فهو باغٍ وجمْعُهُ بُغاةٌ ، وزان قُضاةٍ وغُزاةٍ . وفي المثل (البَغْيُ آخِرُ مدة القوم) يعني ان الظُّلم اذا امتدَّ مَداه آذَنَ بانقراض القوم .. ونقول تَباغَى القوم ، أي بَغَى بعضُهم على بعض .. والبُغْيَةُ ما يُرْغَبُ فيه ويُطلَب .. وقولُهم (ما بُغْيَتُك ؟) اي ما مَطلبُك وماذا تتمنَّى ؟

---

(٣٣) ويقولون فعلتُ هذا لصالح فلان . وليس هذا في صالحه . والصالحُ

العامّ يُفضَّل على الصالح الخاصّ .. يستعملون (الصالح) في غير معناه الحقيقي . وهو ضدّ (الفاسد) ولم يأت في شيء من اللغة بمعنى المصلحة والمنفعة كما يتوهمون .. فالصواب اذاً ان يُقال فعلتُ هذا لمصلحة فلان . وليس هذا في مصلحته . او ليس في هذا صلاحُهُ . والمصلحة العامة تُفضَّل على المصلحة الخاصّة .. والصالح والمصلحة من فعل صَلَحَ الشيءُ وصَلُحَ . ومنه قولنا أصلح الشيءَ ضد أفسده . وأصلح بين القوم وَفّق . وصالحه في الدعوى على كذا . وتصالح الخصمان واصطلحا على كذا . والصُّلْح عند ارباب السياسة رَفْعُ الحرب على شروط مُعَيَّنة تُعْرَف بشروط الصُّلْح .

---

(٣٤) ويقولون شَرَعَ بالعمل .. والوجه في العمل .. وشَرَعَ الامرَ بدأه . وشرع للناس واشترع اي سَنّ شريعةً .. وقولُنا (شَرَعَ يفعلُ كذا) اي ابتدأ . وهو في هذه الحالة من افعال المقـــاربة ، وشرطه ان يكون خَبَرُهُ فعلاً مضارعاً .. والشارع أيضاً الطريق النافذ الذي يسلكه الناس ، وجمعه شوارع .. وقولُنا بيتٌ شارِعٌ اي قريبٌ من الشارع . وكذلك دارٌ شارعة.. وفي الحديث (وكانت الأبواب شارعةً الى المسجد) اي مفتوحةً اليه .. والشِّراع كُلُّ ما يُشْرَع اي يُنْصَب . ومنه شِراعُ السفينة وجمعهُ أشرعة .. والشَّرْعُ عند الفقهآء ما شَرَعَ الله تعالى لعباده من السُّنَنِ والأحكام . وكذلك الشريعة ، وجمعها شرائع .. وقولُهم الناسُ في هذا الأمر شَرْعٌ (وشَرَعٌ) اي سَوآء . ومنه قول الطُّغرائيّ :

مجدي اخيراً ومجدي أوّلاً شَرَعٌ والشمسُ رَأْدَ الضُّحَى كالشمسِ في الطَّفَلِ

ورَأْدُ الضحى وقتُ ارتفاع الشمس . والطَّفَل وقت غروبها

الشباب

للاستاذ عيسى السفري

« الشباب ابهج ايام الحياة واجمل اطوارها . فيجب ان لا نعبث به . بل نصونه لنستمتع بجماله وقوته . ان العابث بشبابه مجرم ، واجرامه لا ينحصر فيه وحده ، بل يتعداه الى مجموع الامة التي هو منها »

ما هو الشباب ؟

الشباب او الفتاة هو من سن البلوغ الى الثلاثين تقريباً . والمرء في هذا الدور قادر ـ الى حد ما ـ ان يصنع حيـاته كما يشاء : فقيرة او غنية ، خصبة او مجدبة ، سعيدة او شقية ، باسمة او عابسة . فهو بارادته وعزمه وهمته وتربيته لنفسه يستطيع ـ بغض النظر عن الوراثة والبيئة ـ التغلب على ما قـد يصادفه من عقبات في هذا السبيل .

والامة كالبنيان ، لا يثبت امام عواصف الدهر إلا إذا دعمت أسسه ، وصلحت حجارته . ولما كانت المادة الاساسية في البنيان حجارته ، فان المادة الاساسية في بنيان الامة شبابها .

ولا يمكن القول بسلامة البنيان إلا عند التأكد من سلامة حجارته ، كما لا يمكن التأكد من سلامة الامة إلا عند التأكد من سلامة شبابها (١)

ربيع الحياة وخريفها :

الشباب ربيع الحياة ، والشيخوخة خريفها . فكما ان الربيع هو ابهج فصول السنة واجمل اطوارها ، كذلك الشباب . فهو ابهج اوقات الحياة واجمل اطوارها . فاذا ذهب الشباب ، ذهب معه كل شيء . ولا يجني المرء بعد شبابه إلا ما بذره فيه : إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

---

(١) الشباب جمع شاب او شب . من كان في سن الشباب . ويجمع على شبان وشبية ايضاً .

ومن خصائص الشباب الحركة الدائمة والنشاط المستمر . وابرز تلك الخصائص المجون والغـزل وحب اللهو والمرَح فهي الدليل على ان المرء لا يزال في دور شبابه . فانه متى دخل في دور الشيخوخة تبدلت اطواره كلها ، وتحولت الحركة فيه الى سكون ، والنشاط الى خمول ، والمرح الى كآبة ، والغزل الى كمال ، والمجون الى هيبة ووقار .

يقول الشاعر مطيع بن إياس في شبابه :

كان إذا نمتُ قال قم ، فاذا قمتُ ، سَما بي لأعظم الرتبِ
وكان أنسي ، إذا فزِعتُ اليه وكان حِصني ، في شدة الكُرَبِ

ويقول ابن الرومي في شيخوخته :

أصبحت شيخاً له سَمْتٌ وأبّهة يدعونني الغيد عماً ، تارة ، وأبا

احتقار الشباب والعبث به :

وما اسخف الشبان الذين يحتقرون شبابهم ، فيقلدون الشيوخ (١) بحركاتهم وسكناتهم ! . . . يتكلف الواحد منهم المشي برزانة وتؤدة ، ويتكلم كلاماً اكبر من سنه ، ظناً منه بان ذلك منتهى الأدب والكمال . فلا هو بالشاب الماجن ، ولا هو بالشيخ الناطق بالحكمة ! . . .

وهناك نوع من الشبان يعبثون بشبابهم ، فلا يصونونه ليستمتعوا بجماله وقوته . إن العابث بشبابه مجرم ، واجرامه لا ينحصر فيه وحده ، بل يتعداه الى مجموع الأمة التي هو منها .

لا نريد من الشبان ان يظهروا بمظهر الشيوخ ، ولا الشيوخ ان يظهروا بمظهر الشبان . فللشباب جماله وقوته ، وللشيخوخة جلالها ووقارها . نريد من الشبان ان يتمتعوا بشبابهم تمتعاً بريئاً طاهراً نقياً ، وان لا يستعجلوا شيخوختهم فهي آتية لا ريب فيها . كما نريد من الشيوخ ان لا يستبطئوا شيخوختهم حتى لا يبكروا في التلهف على شبابهم المولي ، فيقولون مع الشاعر :

أيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بمـا فعل المشيب

---

(١) الشيوخ : مفرده شيخ . من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب .

انحناء الظهر دليل العمر :

ومهما حاول الرجل اخفاء شيخوخته بالحناء وغيره ، ومهما حاولت المرأة اخفاء شيخوختها بالمساحيق والاصباغ والعقاقير ، فان انحناء الظهر في كليهما علامة من علامات العمر .

يقول شاعر ، بهذا المعنى ، في الرجل :

فهل غير الظهر لما انحنى ؟ تغـير حِنّاؤه شيبه

ويقول شاعر آخر ، بهذا المعنى ، في المرأة :

عجوز أرادت ان تكون صبية وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر
فراحت الى العطار تبغي خضابها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

النساء أحرص على الشباب من الرجال :

والواقع ان النساء احرص على الاحتفاظ بشبابهن من الرجال . فهن لا يتوانين قط عن الأخـذ باسباب التجمل ، والظهور بمظهر الشباب طول حياتهن . واعمارهن تظل سراً دفيناً من اسرار ابي الهول ، لا يستطاع حل رموزها ! . . . فاحر بالرجال ان يقتدوا بالنساء في المحافظة على شبابهم (١) لأن الشباب ـ كما قلنا ـ ربيع الحياة ، والشيخوخة خريفها :

اخلاق الانسان باختلاف اطوار عمره :

ولله در الشاعر (٢) حين وصف اخلاق الانسان على اختلاف اطوار عمره . فقد قال :

ابن عشر من السنين غلام فره ، غر ، ثغره بسام
طائش ، غافل ، سريع حراك دأبه الغيظ والرضى والخصام
وابن عشرين للصبا والتصابي ليس يثنيه عن هواه ملام

---

(١) الرجال والنساء في اخفاء حقيقة العمر سواء . ولـكن دوافع ستر العمر في المرأة اشد منها في الرجل
(٢) هو الامام صالح بن ابي شريف الاندلسي

حب القصف والشراب اليه وصنوف اللذات وهي حرام
والثلاثون قوة وشباب وهيام ولوعة وغرام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً فكمال وشدة وتمام
وابن خمسين مر عنه صباه فيراه كأنه احلام
فله الفضل والفخار وشاح وسكون وهيبة واحترام
وابن ستين صيرته الليالي هدفاً للمنون وهي سهام
وابن سبعين لا تسلني عنه فابن سبعين ما عليه كلام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً بلغ الغاية التي لا ترام
وابن تسعين عاش ما قد كفاه واعترته وساوس وسقام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً فهو حي كميت والسلام

الى جميع معتمدي المجلة الكرام

يلفت المحرر نظر المعتمدين الى انهم كانوا قد وعدوا بارسال اخبار نواديهم الشهرية الى المحرر قبل الرابع والعشرين من كل شهر ، وحيث ان المعتمدين الكرام لم يفوا بوعدهم هذا بل تأخروا كثيراً في ارسال اخبار النوادي الأمر الذي يعيق اصدار المجلة في الوقت المحدد .

فنرجوهم والحالة هذه ارسال جميع الأخبار قبل ذلك التاريخ المذكور حتى لا يتأخر صدور الأعداد عن الوقت المعين .

المحرر

الطائفة الارثوذكسية العربية

كما اراها

للاستاذ جميل سعيد

عندما طلب مني حضرة محرر مجلة المنبر الغراء كلمة للمجلة اخذت افكر في موضوع اكتب فيه . فقلت في نفسي : أأحدث قراء المنبر في موضوع تاريخي ، والناس هذه الأيام يتجهون بافكارهم نحو المستقبل الغامض المرير ؟ ام احدثهم في موضوع علمي على الرغم من معرفتي بان اكثر المشتغلين بالعلم والتعليم لا يستطيعون حصر افكارهم في هذه الناحية نظراً للقلق الشديد الذي يعيشون فيه ؟ ام احدثهم عن شاعر او كاتب، وهم قد فقدوا تلك الطمأنينة التي من شأنها ان تدفع الناس الى البحث والتنقيب ؟ وهل يستطيع امرؤ ان يتلذذ بالمسائل الفكرية وهو في حالة نفسية كالتي نحن فيها الآن ؟ كلا ! ان القلم لا يستطيع الاسترسال في مثل هذه النواحي ، والعقول لا تستطيع ان تقبل بشوق ولذة على موضوعات هي بعيدة كل البعد عن الحياة اليومية .

لكن لا بد من كتابة شيء لمجلة احترمها واحب من اعماق قلبي دوامها وتقدمها . وبعد لأي قلت في نفسي : ان هذه المجلة عربية ارثوذكسية ، وقد وجدت لخدمة القضية الارثوذكسية ، وللمساهمة في رفع مستوى العلم والثقافة في فلسطين والبلاد العربية ، فلأحدث القراء بما هو كامن في نفسي نحو الطائفة الارثوذكسية العربية ، وليكن الحديث بلا تصنع او تكلف ، بل ازيزاً من القلب الى القلب .

الأرثوذكس العرب في هذه البلاد كتلة صالحة للحياة وللاستمرار في الحياة ، ودليلنا على ذلك وجود عدد كبير من الشابات والشبان يتدفقون نشاطاً ويتوقدون حيوية ويتلهبون ذكاء . ودليلنا ايضاً ما قام به رجال الطائفة ونساؤها في ربع القرن الماضي من اعمال خيرية ، وخدمات اجتماعية ، ومساهمة في الناحية التربوية . وانه لمن الظلم ، ونحن نقدر اعمال الطائفة كمجموع ان ننسى العقبات والصعوبات

التي واجهتها . فقد حاولت ما حاولت وعملت ما عملت دون مساعدة احد ، مع انها بدأت من لا شيء . لقد كان الارثوذكس العرب لبدء الاحتلال متصلين مادياً ومعنوياً بقوم غرباء قصروا بواجبهم كل التقصير ، فلا مدارس ، ولا معاهد ولا مؤسسات اجتماعيـة ترفع من شأن احد ، ولم تكن هناك اقل محاولة من هذا الفريق للتفاهم والتعاون ، مع ان المال متوفر والطائفة مستعدة ، وجاءت التغييرات العالمية فايقظت نفوس الأرثوذكس العرب وحركت فيهم الرغبـة في التقدم والتحسين . ولست بحاجة الى الاطالة في ذكر ما قاموا به غير معتمدين على الأجانب . ولقد نجحوا فيما نجحوا فيـه لأنهم لم يعتمدوا على الأجانب ، فالمدرسة الأرثوذكسية في يافا كانت مدرسة بسيطة يوم كنت سنة ١٩٣٣ في يافا مدرساً في المدرسة الأميرية الثانوية . اما اليوم فهي كلية لا تقل شأناً عن اية كلية في البـلاد . وهذه النوادي المتعددة لم يكن من السهل انشاؤها ، وهذا الملجأ الأرثوذكسي قد اسدى خدمات ذات قيمة للبـــلاد . وهذه المشاريع وغيرها انها لدليل قاطع على ان جرثومة الخير قد بدأت تنمو ، والأفكار الاجتماعية الحديثة قد بدأت تتحرك في الرؤوس والنفوس. ولقد دل الاختبار على ان المبادىء الصحيحة اذا ما بدأت في الظهور بشكل عملي لا يمكن ان يقف في وجهها شيء ، وجرثومة الخير اذا ما شرعت في النمو لا يمكن إلا أن تتكامل وتستمر . واني اعتقد اعتقاداً جازماً بان الطائفة الأرثوذكسية العربية في فلسطين قد بدأت بداية صحيحة في النهوض ، وانها اصبحت تعيش في جو يبعث على الاستمرار في الخدمة وعمل الخير .

ومما ساعد على وجود هذه الحركة المباركة ذلك الشعور العنيف بتقصير اولي الأمر عن الاهتمام بالطائفة ومصالحها . وقد بلغ الشر الناشىء عن كره واهمال متعمدين الى حد جعل الطائفة تشعر شعوراً طبيعياً بانها ان لم تقاوم هذا الشر وان لم تتداركه تصبح بعد مدة وجيزة غير صالحة للحياة ، اذ تكون قد فقدت مميزات الطائفة والجمـاعة . اما المقاومة فكانت الى الآن بدون جدوى ، ولست ارغب في هذه المناسبة ان اتعرض للاسباب ، وحسبي ان اقول متجنباً التفاصيل ان الأحوال العامة في البلاد لم تكن تساعد على النجاح . اما محاولة تلافي خطر الزوال والاضمحلال فقد اصابت نجاحاً بعيداً بالنسبة لسوء الحالة وكثرة العقبات والصعاب .

اما ان الطائفة اليوم هي في حالة احسن من ذي قبـــل فهو امر لا جدال فيه ، ثم انها في حالة

نفسية تساعدها على الكفاح والجهاد في سبيل الحق فامر لا سبيل الى انكاره ، ولكن هنالك خطراً واحداً اود التنبيه اليه ، وهو ناشىء عن طبيعة البشر عامة . وهذا الخطر هو الاكتفاء بما قد تحقق والمبالغة في اهميته . وعلاج ذلك ان يكون الهدف بعيداً الى حد كاف كي لا يتسرب الى النفوس النامية شيء من الغرور او القناعة والاكتفاء . ومن سوء حظ الطائفة الأرثوذكسية العربية ان الحالة التي وجدت نفسها فيها بفضل المسؤولين كانت ولا تزال تدعو الى معالجة سريعة ، ومع ان السرعة المتطرفة في بناء الكتل والجماعات مخالفة لسنن التطور والارتقاء ، إلا ان هناك ظروفاً في الحياة تستوجب القفز والاسراع .

ولست اجد نفسي كفؤاً للبحث في وسائل الاصلاح ، وانما اترك ذلك لأولئك الذين عملوا وضحوا واختبروا امور الطائفة سنين عديدة ، وحسبي ان انوه بالمبدأ العام الذي لا بد للطائفة من السير عليه في السنوات المقبلة إذا كانت تريد ان تصبح طائفة حية حرة . وهذا المبدأ العام هو الاهتمام بكل اسرة وكل فرد من افراد الطائفة غنياً كان ام فقيراً ، متعلماً او غير متعلم ، ولا يكون ذلك إلا بمساعدة الأفراد عندما تلزم المساعدة . ثم اثارة الرغبة في نفوس الكبار والصغار للخدمة والعمل في سبيل الطائفة ، وعلى قادة الفكر ان يشعروهم بضرورة التعاون وان يشجعوهم ويمتدحوهم كلما قدموا خدمة مهما ضؤلت لمنفعة الطائفة . وبعبارة اخرى لا بد من حركة عنيفة يستغرق برنامجها اربع سنوات او خمساً اوستاً ، واذا ما تم هذا البرنامج الذي اتصوره تصبح الطائفة الأرثوذكسية في وقت قصير غير قابلة للتقهقر والتراجع . ففي البلوغ الى هدف معين لذة لا تفوقها لذة . ومتى بدأت جماعة من البشر في التقدم والتحسين لا يمكن ان تعود القهقرى بسهولة .

وعمل الطائفة الأرثوذكسية العربية في فلسطين ذو وجهتين . فالوجهة الأولى هي ما قد عنيت به الطائفة الى الآن : المطالبة بالحقوق الطبيعية من خصومهم . والوجهة الثانية : الاصلاح العام في الطائفة نفسها . ومن المؤسف حقاً ان تكون الطائفة مضطرة لبذل جهود واوقات في الوجهة الأولى كان يمكن ان يستفاد منها في الوجهة الثانية . ولكنه عمل لا بد منه ، مع العلم ان الاقتصار عليه لا يضمن التقدم والنجاح . وعندي ان اندفاع الطائفة للاصلاح الداخلي والاهتمام بشؤون الطائفة اهم بكثير من العمل في سبيل استرداد الحقوق لاصحابها . وارى ان يسند هذا الواجب الحقوقي الى اشخاص قديرين

خبروا القضية ودرسوها زمناً طويلا . اما العمل في الناحية الثانية — اي ناحية الاصلاح الداخلي — فيستلزم جهود الطائفة باسرها .

وعلى الرغم من القلق الذي يسود البلاد الآن فقد تتبدل الأمور العامة بعد هذه الموجة الى حالة احسن . فلتغتنم الطائفة كل فرصة تسنح للتعبير عن ذاتها . وقد يأتي يوم تستطيع فيه الطائفة الأرثوذكسية العربية في فلسطين ان تساهم مساهمة فعلية حقة في النهضة العربية العامة ان شاء الله .

قاتل اسد تقتله عقربة

وعلى ذكر السباع كان عندنا اخوان من اصحابنا يقال لهما بنو الرّعام رجّالة يترددان من شيزر الى اللاذقية (واللاذقية لعمي عز الدولة ابي المرهف نصر وفيها اخوه عز الدين ابو العساكر سلطان رحمهما الله) بالكتب بينهما قالا « خرجنا من اللاذقية فاشرفنا على عقبة المندة وهي عقبة عالية تشرف على ما تحتها من الوطا ، فرأينا السبع وهو رابض على نهر تحت العقبة . فوقفنا مكاننا ما نجسر على النزول من خوف الأسد . فرأينا قد اقبل . فصحنا اليه ولوحنا بثيابنا اليه نحذره من الأسد فما سمعنا . واوتر قوسه وطرح فيه نشابة ومشى . فرآه الأسد فوثب اليه فضربه ما اخطأ قلبه ، فقتله . ومشى اليه فتمم قتله . واخذ نشابته وجاء الى ذلك النهر فنزع زربوله وقلع ثيابه ونزل اغتسل في الماء . ثم طلع لبس ثيابه ، ونحن نراه ، وجعل ينفض شعره لينشفه من الماء . ثم لبس فردة زربوله واتكى على جنبه وطوّل في الاتكاء . فقلنا « والله ما قصر . ولكن على من يتيه ؟ » ونزلنا اليه وهو على حاله فوجدناه ميتاً ما ندري ما اصابه . فنزعنا فردة الزربول من رجله واذا فيه عقرب صغيرة قد لسعته في ابهامه . فمات لوقته . فعجبنا من ذلك الجبار الذي قتل الأسد وقتله عقرب مثل الاصبع . فسبحان الله القادر النافذ المشيئة في الخلق .

« كتاب الاعتبار لاسامة ابن منقذ »

من مخطوطات المرحوم

نقولا سمعان فراج

- ٢ -

نأتي بهذا المقال على وصف مختصر لهجوم جيش القائد الروماني طيطس على القدس سنة ٧٠ ب.م. والحالة السيئة التي عاناها سكان المدينة في تلك السنة وما حل بهم من امراض وجوع مدة الحصار . (فخري جوهرية)

من الفصل السادس — الباب الخامس

وكيفية قدوم الرومانيين الى القدس ان طيطس قد جمع بمدينة قيسارية من العساكر الرومانية ثلاثين علماً [1] وهم العسكر الذي كان لوالده اسفاسيوس قبل ذلك وحضر الى قيسارية عسكر آخر من الرومانيين وهم عشرة اعلام فلما اجتمعوا خرج طيطس اليهم وخاطبهم وامرهم بالطاعة لامرائهم وان يبذلوا مجهودهم في قتال اليهود ثم قال لهم ليسير عشرة اعلام منكم الى القدس على طريق عمواس ويسير عشرة اعلام غيرهم الى ريحا فامتثلوا وساروا . وحملت خلفهم الأعلام والرايات وفي وسطها الراية الكبرى وهي صورة طير على الرمح ومشى في جانب الرايات الذين يدقون الطبول واصحاب النفير وتبعهم بقية العساكر مصفوفين صفوفاً كل صف منها ستة رجال لا يزادون وكان في آخر الكل الذين يخدمون العساكر والطباخون والسقاؤون والبناؤون والحدادون والنجارون والبياعون الذين يبيعون للعساكر ما يحتاج اليه في السفر من المأكول والمشروب وغير ذلك وما زالت العساكر سايرين على ذلك الترتيب حتى مروا على سبسطية ووصلوا الى جفنا وبات طيطس هناك مع جميع العساكر وعند الصباح قاموا منها وساروا في الطريق حتى وصلوا الى بلدة يقال لها جبع [2] طالوت عند تليل [3] الفول غربي عناتا وكان

(١) العلم هو الكتيبة من الجيش .

(٢) هو تل يقع شرقي طريق القدس — رام الله يبعد عن المدينة اربعة كيلومترات تقريباً .

(٣) قرية تبعد ١٢ كيلومتر تقريباً الى الشمال الشرقي من القدس .

تحت تلك البلدة وادي مسمى بوادي الشوك فلما وصلت العساكر الى ذلك الوادي امرهم طيطس ان ينزلوا فيه للمبات فباتوا به تلك الليلة والمسافة بين جبع طالوت وبين مدينة القدس ثلاثون إسطاديون.

من الفصل الثامن ـــ الباب الخامس

وفي الليلة القابلة وصل الى خيام طيطس من العسكر الروماني العشرة اعلام الذين كانوا بعمواس ثم لما طلع الفجر قام طيطس والذين معه من وادي الشوك وساروا حتى وصلوا الى موضع عالي بناحية القدس يقال له ارض (١) السمار وهي وراء وادي الجوز (٢) وبين ذلك الموضع وبين القدس مسافة سبعة اسطاديون بلا زيادة وهو من المدينة بجهة الشمال ومن وصل اليه يرى منه المدينة بحرمها وكان عدد العساكر الذين وصلوا مع طيطس الى ذلك المكان عشرون علماً فامرهم بنصب الخيام بارض السمار فنصبوها واشتغلوا بحفر الخندق في دايرها على العادة واما العشر اعلام الذين كانوا اتوا من عمواس فتأخروا في الطريق وكانوا تعبانين من سيرهم في الليل كما تقدم فامرهم طيطس ان ينصبوا خيامهم في الموضع الذي وصلوا اليه وبينه وبين خيام طيطس ثلاثة اسطاديون . وبينما العساكر مشغولين بنصب الخيام وحفر الخنادق إذ بجيش آخر من الرومانيين مقبل عليهم وعدده عشرة اعلام وهم جائون من ريحا فلما نظرهم طيطس مقبلين ارسل في استقبالهم نقيباً من نقبائه وقال لهم انزلوا على جبل الطور وانصبوا خيامكم عليه فاشتغلوا بذلك واما جبل الطور فهو من مدينة القدس في الجهة الشرقية وبينه وبين المدينة مسافة ستة اسطاديون ويفصل بينهما وادي عميق مسمى بوادي قدرون (٣) .

من الفصل الثاني والثلاثون ـــ الباب الخامس

وانقطع رجاء اليهود من النجاة لما رأوا ما عمله الرومانيون وقد ضاق حالهم غاية الضيق وما بقي عندهم ما يأكلوه وكانوا يموتون في منازلهم صبراً وبقي الموتى مطروحين في البيوت وامتلاء الشوارع بناس في النزع اغلبهم من المشايخ وبقي غيرهم من الشباب والأولاد هايمين نهارهم من مكان الى مكان

(١) هي الارض الواقعة بين مقبرة الجنود البريطانيين وطريق رام الله .

(٢) هو الوادي الواقع شمالي المدينة ويتصل من جهة الشرق بوادي قدرون شرقي الحرم ،

(٣) يقصد بذلك قدرون .

وهم في ضعف شديد صفر الوجوه ما بقي عليهم صورة الانسان وقد صاروا اشباه الاموات وكان واحد منهم يدور في الشوارع حتى يغلب عليه الضعف فيسقط ويبقى مطروحاً في المكان الذي سقط فيه الى ان تطلع روحه وما كان الناس يبالون بالاموات ولا يدفنونهم لكثرتهم وكان العايش ان رأى ميتاً يقول في نفسه فلأي شيء اكلف نفسي دفن غيري وحمل بعض الناس اخاه ميتاً يريد دفنه فوقع به على الارض ومات في جانب الميت وكان كثير منهم حفروا قبوراً لانفسهم وقعدوا فيها منتظرين منيتهم حيث علموا انفسهم ميتين ولم يسمع في المدينة صياح ولا شكوى ولا نحيب في تلك الايام وبقي فيها سكوت كسكوت القبور وقد خمد الجوع اصواتهم وكان الواحد منهم اذا غلب عليه الضعف وعجز عن الحركة قعد ساكتاً في المكان الذي وصل اليه ينظر الى الاموات الذي حوله وهو يقول في نفسه هؤلاء قد استراحوا قبلي .

من الفصل الخامس — الباب السادس

ونهب الرومانيون كلما وجدوه في الهيكل والبيت والحواصل وقتلوا كلمن لحقوه من اليهود من المشايخ والشباب والائمة والعوام ولم ير رائي في تلك الساعة الا ناساً هاربين وعسكراً في طلبهم ولا يسمع سامع سوى صرخات القاتلين وشخير المقتولين وانين المجروحين والحيطان تنهدم والعقود تتساقط على رؤوس الخلائق ونيران الحرائق تحيط بهم من كل جانب ولهبها يرتفع حولهم كشبه الجبال المرتفعة ولا كان من ايام الدنيا يوم اكثر من هذا اليوم اهوالا ولا اشد كرباً ورؤي الحريق من وراء النهر وجاوبت الجبال العربية صوت البكاء القايم بالقدس وملأت ارض الحرم بالقتلي ولا تبان من تحتهم والعساكر يدوسون على الجثث بارجلهم ويغرقون من سيول الدماء وهم في طلب الهاربين واهل القدس من الحارات التي بخارج الحرم قد طلعوا على سطوح الدور وامتلأ بهم أعالي الاسوار والابراج وصعدوا الى كل مكان مرتفع وهم ينظرون الى حريق البيت فيبكون عليه ويلطمون وجوههم ويدقون صدورهم ويقتلعون شعورهم من شدة الغم .

من الفصل التاسع — الباب السادس

واما طيطس فلما دخل المدينة قصد الابراج التي فيها وتأملها فتعجب من حسن بنائها وغاية ارتفاعها وعظم حجارتها وقال كيف تركها العدو لنا وهو لو قعد بها لقدر على دفعنا مدة طويلة ومثل هذه

الابراج لا يهدمها مناجيق الدنيا ثم لما زاد به التعجب قال لا شك ان الله رب السماء حارب عنا العدو في هذه المرة فهو الذي اخرجه من هذه القلاع والابراج وفتحها لنا والا فلا يقدر على فتحها جنود الارض ثم فتش العسكر الابراج فوجدوا بها سجوناً وفيها ناساً مسجونين وشاوروا طيطس في امرهم فقال لهم لا شك ان هؤلاء مظلومين حيث سجنهم شمعون الفاجر فاطلقوهم ولا تؤذوهم فاطلقوهم وخلوا سبيلهم وامر طيطس العساكر ان يأخذوا في هدم القلعة واسوارها وقال لهم اهدموها الا الابراج فانها اعجوبة الزمان فاتركوها على حالها ولا تخربوها لتكون ذكراً لنا في القرون الآتية وينظر اليها من يكون بعدنا فيتعجب من عظمها واتقان بنائها فيعظم في عينيه فعل من فتحها وملكها .

وكان لكثرة الاسارى الذين أسروا في تلك الايام لا يكفيهم الذخاير الموجودة عند الرومانيين وكان عدد الاسارى كلهم الذي اسروا في مدة ذلك الحرب من اوله الى آخره تسعون الف اسير وسبعة آلاف واما الذين هلكوا في القدس في مدة المحاصرة فالف الف ومائة الف[1] وهم كلهم يهود الا انهم كانوا قد اتوا من اقاليم مختلفة وكانوا اجتمعوا الى القدس ليحضروا فيه عيد الفصح فوقع الحرب وهم في القدس فلم يمكنهم الخروج منها فبقوا فيها وصاروا في الحصار فكان اول ما ظهر فيهم انواع الامراض بسبب احتشارهم ولضيق الاماكن عليهم ثم وقع بينهم الوباء ثم فرغ منهم الزاد وحل بهم الجوع .

من الفصل الثاني — الباب السابع

ونقل طيطس الى قيسارية كلما حصل له من الغنايم وسير اليها جميع الاسارى الباقين ثم انتقل الى مدينة بانياس واشتغل بالولايم وتفرج على لعب السيافين في الملاعب وامر الصيادين ان يذهبوا الى الجبال والغابات ويأتوه منها بسباع ونمور فاتوه منها بعدد كثير فاطلقها في الملاعب واخرج لها اسارى اليهود لتفترسهم فافترستهم والناس متفرجون ثم اخرج من الاسارى غيرهم واعطاهم الخناجر وامرهم ان يفترقوا في الملعب فرقتين وتهجم كل فرقة منهم على الفرقة الأخرى ويقاتلوا بعضهم بعض ووعدهم انه يعتق منهم من غلب على اصحابه فهجموا على بعضهم بالخناجر وتقاتلوا حتى هلك اغلبهم واهل بانياس يتفرجون على قتالهم .

(١) اي ١٫١٠٠٫٠٠٠ نسمة وهذا العدد على ما اعتقد مبالغ فيه كثيراً .

المحكمة الكنسية الأرثوذكسية

للمسيو حنا داود الصاع

ظهر حديثاً باللغة الانكليزية كتاب يبحث في مشاكل الأحوال الشخصية في فلسطين ، ألفه الدكتور ادواردو فيتا من تل ابيب الذي يحاضر في معهد الحقوق بالقدس. وبالنظر لأهمية هذا الموضوع وللمشاكل العويصة التي تدخل في بابه مما يتصل بالعلاقات الزوجية لأفراد الطائفة الأرثوذكسية رأيت من المناسب اقتباس بعض الابحاث الواردة في الكتاب المذكور ليطلع عليها قراء المنبر الغراء .

١ — تشكيل المحاكم الارثوذكسية

ان تنظيم الطوائف المسيحية في فلسطين بكل من النواحي الاكليركيـة والطائفية والقضائية مشتبك تماماً . فترى اعضاء الاكليروس — الذين يساعدهم في بعض الأحيان مستشارون مدنيون — يشكلون المحاكم الكنسية البدائية ، بينما يشكل مجلس السنودس المقدس محكمة الاستئناف الطائفية .

لقد جرت محاولة غير ناجحة سنة ١٩٣٣ (في قضية جهشان ضد رئيس اجراء القدس وآخر — عدل عليا رقم ٣٣/٥٥) لمهاجمة طريقة تشكيل المحكمة الكنسية الأرثوذكسية في القدس بحجة عدم تشكيلها حسب مقتضيات المادة ٣٣٣ من القانون البزنطي — حيث قضت المحكمة العليا بان ثمة انظمة وعادات خاصة تقيد المحكمة الأرثوذكسية في القدس بموجب المادة ٣٤٤ من القانون البزنطي .

وفي دعوى اخرى قدمت ضد تنفيذ قرار اصدرته المحكمة الأرثوذكسية في القدس بحجة وجود بعض النقائص في طريقة تشكيلها — قررت محكمة العدل العليا (في قضية جرجوعي ضد رئيس اجراء القدس وآخر رقم ٣٨/٥٤) المبادىء الهامة التالية :

١ — ان المحكمة الارثوذكسية في القدس ، بخلاف المحاكم الارثوذكسية في اماكن اخرى مثل يافا وحيفا — كانت تشكل بدون مستشارين مدنيين بل من رجال اكليركيين فقط — وكان نصابها القانوني يتألف من ثلاثة اعضاء ، وان هذه كانت العادة المتبعة قبل تاريخ دستور فلسطين الحالي .

٢ — ان مجرد قيام البطريرك في مجلس السنودس باشغال الوظائف الشاغرة المسببة عن الوفيات وغيرها بين اعضاء المحكمة الارثوذكسية في القدس لم يؤلف تعديلا لطريقة تشكيل المحكمة .

٣ — لقد اقيمت البينة على ان مجلس السنودس قد مارس منذ قديم الزمان صلاحية محكمة استئناف لقرارات المحاكم البدائية تمشياً مع العرف والعادة المتبعة وان هذا كان مطابقاً لأصول وانظمة البطريركيات الارثوذكسية الاخرى .

٤ — ان المادة ٣٤٤ من القانون البزنطي تنطبق على بطريركية القدس وان « الانظمة الخاصة » المشار اليها في تلك المادة عنت الانظمة الخاصة التي سنها مجلس السنودس لبطريركية القدس ، وعليه فان محكمة الاستئناف الارثوذكسية المشكلة بموجب قرار او نظام صادر عن مجلس السنودس بتاريخ ٢٣/١١/٢٣ والذي يقضي بتشكيلها من قبل ٥ اعضاء يحملون اسم السنودس المقدس كانت مشكلة حسب الاصول ولم يكن ثمة اساس للقول بان السنودس المقدس اناط صلاحياته بغيره .

٥ — ان المادة ٥٧ من دستور فلسطين كانت مجرد مادة مخولة ولم يكن من شأنها الغاء المادة ٣٤٤ من القانون البزنطي .

٢ — محكمة العدل العليا والمحاكم الدينية

اما فيما يتعلق بموقف محكمة العدل العليا من قرارات المحاكم الدينية الاستئنافية فيتلخص في النقطتين التاليتين حسبما وردتا في قرار محكمة العدل العليا (في قضية ابو خليل ضد رئيس اجراء القدس وآخر رقم ٤٢/١٠٣) :

١ — ان محكمة العدل العليا ليست محكمة استئناف للنظر في قرارات محاكم الاستئناف الدينية ، ولن تتدخل فيما تتوصل اليه تلك المحاكم من استنتاجات واقعية او قانونية .

٢ — تتدخل هذه المحكمة رغم هذا ، في تنفيذ حكم تصدره المحكمة الدينية اذا كان ذلك الحكم قد صدر عن غير صلاحية او اذا كان مخالفاً للعدالة الطبيعية .

نتائج الزواج غير الشرعي

— ١ —

للمحامي نجيب الحكيم

اتخذت المجلات الدينية دستوراً لبحث الأمور التي تَسُرُّ جمهور القراء فقط مخالفة بذلك الهدف التي لأجله تأسست . اما هدفها فهو اصلاح الخلل في الهيئة التي تدين بمبدأ هذه المجلات وتقويم اعوجاجها ووقوفها رادعاً للجنوح عن المبادىء الأساسية الكنسية ولذلك نراها تحصر كتاباتها ونشر مقالاتها فيما تظنه انه بنشرها يرتفع رأس جماعته وعلى ذلك تهمل كل ما تظن انه يشين بالسمعة ولو كان بنشرها دروس يستفاد منها وحقائق لا بد من الوقوف عليها ولو كانت مرة .

ان الاصلاح يكون بنشر الحقائق المؤلمة وبيان اسبابها ونتائجها ووجوب تجنبها بقدر الامكان فاذا انحرفت المجلة عن السبيل الجدير بها تضل عن الهدف وتضل قراءها .

لذلك احببت ان اكتب عن طائفتنا الأرثوذكسية حقائق مرة لعلي اكون توفقت الى انقاذها من الفساد او على الأقل ايقاف الاستمرار من الانهيار المحسوس المشهود .

ان الطائفة الأرثوذكسية ليست بحاجة الى دعاية لانماء عدد اعضائها ولفتوح جديدة بل يكفيها ان تحافظ على كيانها وترميم ما حصل من التهدم في بنيانها الديني والخلقي . ان اصلاح الخلل لا يكون بالمظاهر الخارجية كاقامة حفلات وتأليف فرق موسيقية وكشافة وحفلات رقص واغاني وهلم جراً ، كل هذه الأمور هي من القشور ولم تصل الى اللباب الذي يجب ان تعمل لأن يكون سليماً خالياً من الشوائب ولا يكفي ان نسمع من بعضنا اننا ارثوذكس ونقف عند هذا الحد بل يجب ان نعرف قوانين الكنيسة وان نحافظ عليها .

وبما ان العائلة هي جزء من الطائفة توضع أسسها في الكنيسة وترتبط في كل حياتها وبعد مماتها بالكنيسة ، رأيت ان ابحث في العائلة الأرثوذكسية وعلاقتها بالكنيسة والانهيار الحاصل فيها الآن ، وسأتابع ابحاثي في سبيل ايقاف الانهيار آملاً ان تكون دروساً مفيدة والله من وراء القصد .

الزواج السرى او غير الشرعى

ليس في المسيحية زواج سري فاذا حصل فيكون غير شرعي وباطل . من شروط عقد الزواج واركانه اشهاره وعلنيته والحكمة من ذلك اشهاد واعلام الجمهور بان هذا العقد حصل وفقاً للاصول والمراسيم الكنسية والدينية وانه لا شبهة في صحته والتأكد من انه ليس ثمة مانع كنسي او زمني يمنع هذا العقد واما التحقيق في هذا فهو من صلاحية ووظائف الهيئة التي انيط بها المصادقة على هذا العقد اي من صلاحية ووظائف الكنيسة ورجالها .

ان الكنيسة الأرثوذكسية لم تترك امور الزواج على رسلها فوضى غير مقيدة بقوانين وقواعد اساسية فمن هذه القوانين ما يتعلق بالزواج المسمى مختلطاً اي الزواج بين الأرثوذكسيين وغيرهم ومنها ما يتعلق بدرجات القرابة التي يجوز فيها عقد الزواج ومنها ما يبحث عن الأصول المتبعة لتأمين صحة العقد وصحة النسب والعلاقات الزوجية ومنع الخلافات الزوجية من هذه الجهة بقدر الامكان وفرض عقوبات على المخالفين بقصد تأمين السعادة العائلية وتمتين اواصر العاقدين ببعضها البعض وبنسلهما وتحديد علاقات كل منهما ببعضهما البعض مع تعيين حقوق كل منهما وواجبات الواحد تجاه الآخر .

هذه هي الحكمة من الزفاف واقامة الأفراح وسائر المراسيم الدينية .

(يتبع)

النشاط التجارى فى فلسطين

بما له علاقه بالاقطار المجاورة

— ٤ —

للاستاذ باسم فارس

للتعرف على مدى التحول والنمو التجاري في فلسطين لا بد لنا من أن نرجع الى ما بعد الحرب العالمية الأولى تستعرض الوضع الراهن في ذلك الحين . فقد كانت فلسطين عندها بلداً زراعياً تقتصر تجارته على أصناف محدودة من ضروريات الحياة كالملبس والمأكل الذي لا تنتجه البلاد ، وكانت أمور الاستيراد والتصدير موكولة في الغالب بتجار بيروت ، ميناء سوريا الكبرى في ذلك الحين إلا أن الانقلاب الاجتماعي الذي تبع الحرب العالمية الأولى آل على رفع مستوى المعيشة في جميع أنحاء العالم ومنها فلسطين ، فازدادت متطلبات المعيشة وكثر الطلب على الكماليات وتنوعت اصنافها ، وانتشر التعليم وتحسنت طرق المواصلات بين قطر وآخر وشاع السفر ، كل ذلك أدى الى نمو سريع في التجارة الخارجية ، خصوصاً باب الاستيراد فتحول عدد كبير من المجتمع الفلسطيني الى أعمال التجارة كوسطاء بين المنتج الأجنبي والمستهلك المحلي ، واشتغل سواهم في اعمال التصدير وعلى الأخص في تصدير الحمضيات الى اقطار اوروبا المختلفة . ولقد صحب هذا التبدل في مستوى المعيشة واساليبها نشاط كبير في وجهة الاستيراد من الاقطار المجاورة والنائية . . فبعد أن كان معدل قيمة البضائع المستوردة الى فلسطين في عشر السنوات من سنة ١٩٢٢ الى ١٩٣١ حوالي ستة ملايين جنيه ارتفع المعدل خلال عشر السنوات الأخيرة الى ستة وعشرون مليون جنيه ، وبلغ رقماً قياسياً خلال سنة ١٩٤٦ اذ زادت الواردات الى فلسطين على سبعين مليون جنيه . ولو حول هذا الرقم الى مستوى أسعار ما قبل الحرب لبلغ اكثر من ٢٢ مليون جنيه ، وهو رقم يساوي اربعة اضعاف معدل الواردات السنوية خلال سني ١٩٢٢ — ١٩٣١ وصحب كذلك نمو الزراعة المحلية والصناعة نشاط في حركة التصدير ، إنما على وجه أضيق من الواردات . فبعد أن كان المعدل السنوي للصادرات بين سني

١٩٢٢ — ١٩٣١ ثابتاً يتمرجح جزئياً حوالي مليون ونصف مليون جنيه ، اصبح هذا المعدل للعشر سنوات الأخيرة حوالي عشرة ملايين ونصف المليون سنوياً ، ضارباً رقماً قياسياً خلال السنة الأخيرة قدره ٢٤ مليون ونصف المليون جنيه ويساوي هذا الرقم باسعار ما قبل الحرب حوالي ثمانية ملايين جنيه . وتكون الحمضيات اكثر من ٢٠ بالمائة من رقم الصادرات لسنة ١٩٤٦ ومتنوعات النفط زيادة على ١٨ بالمائة من مجموعها . أما في باب الواردات فتكون المأكولات زيادة على ٢٦ بالمائة من جميع المستورد ، والمواد الأولية التي تستعمل في انتاج مواد الطعام كالزيوت والدهن فتساوي ٢٠ بالمائة من المجموع والأقمشة والملبوسات القطنية والصوفية والحريرية اكثر من ١١ بالمائة من مجموع الواردات.

أما من حيث علاقة هذا النشاط التجاري بالاقطار فانا نلاحظ ان فلسطين كانت تعتمد الى حد بعيد على تجارتها مع شقيقاتها في الشرق الأوسط ، فقد كانت نسبة الاستيراد من الأخيرة الى فلسطين في زيادة مطردة . فبعد ان كانت حصة اقطار الشرق الأوسط في مجموع واردات فلسطين ٢٢ بالمائة سنة ١٩٢٤ أخذت في الزيادة الى ان وصلت أعلاها سنة ١٩٢٨ عندما استوردت فلسطين ٤٢ بالمائة من جميع حاجياتها من الاقطار المجاورة. وهبطت النسبة في السنين التالية تدريجياً حتى بلغت ١١بالمائة فقط سنة ١٩٣٤ وأخذت بعدها في الصعود ثانية خصوصاً أثناء سني الحرب العالمية الأخيرة . فبلغت واردات فلسطين من الشرق الأوسط ستين بالمائة من مجموع الواردات سنة ١٩٤٣ وكانت النسبة ٥٧ بالمائة سنة ١٩٤٤ وهذه ظاهرة طبيعية فاقفال طرق المواصلات بين فلسطين من جهة واوروبا واميركا ومناطق الباسيفيكي من جهة أخرى دفع فلسطين الى الاعتماد الى حد بعيد على جاراتها للحصول على الأغذية والآلية والضرورات الأخرى . وفي ناحية الصادرات كانت أقطار الشرق الأوسط أحسن سوق لمنتوجات فلسطين فصدرت اليها سنة ١٩٢٤ نحواً من ستين بالمائة من مجموع صادرتها الى الخارج . وهبطت هذه النسبة على التوالي حتى سنة ١٩٣٩ عندما أخذت أقطار الشرق الأوسط عشرة بالمائة فقط من مجموع صادرات فلسطين . ثم عادت النسبة الى الارتفاع أثناء الحرب العالمية الثانية فبلغت ٣٤ بالمائة سنة ١٩٤٠ ، و ٧٤ بالمائة سنة ١٩٤٢ وستين بالمائة سنة ١٩٤٤ وتعزى هذه الزيادة أثناء الحرب الى المبالغ الكبيرة من ناتج النفط الذي كانت فلسطين تمون به اكثر أقطار الشرق الأوسط من مصفى النفط في حيفا ، ولصعوبة نقل ناتج فلسطين اي الحمضيات توقف خلال

الحرب العالمية بعد أن كان جلها يذهب الى الجزر البريطانية . إلا أن انفتاح أبواب التجارة مع الغرب بعد انتهاء الحرب عاد يحد الى نسبة بعيدة اعتماد فلسطين على الأقطار المجاورة في تجارتها الخارجية والعكس بالعكس ، فعادت نسبة تجارة فلسطين الخارجية من واردات وصادرات مع الأقطار المجاورة الى الهبوط وارتفعت صادرات فلسطين الى أوروبا واستعاضت عن جزء كبير مما كانت تستورده أثناء الحرب من أقطار الشرق الأوسط بما تستورده من أوروبا والأميركتين واستراليا والهند . ولا بد من الاشارة الى أن أهم بلدين في بلدان الشرق الأوسط بالنسبة الى التبادل التجاري مع فلسطين كانا ولا يزالان سوريا ولبنان ، فقد كان معدل نسبة الاستيراد الى فلسطين من هذين البلدين قبل الحرب الأخيرة حوالي عشرة بالمائة من مجموع الواردات ؛ وارتفعت هذه النسبة أثناء الحرب ، إلا أن واردات النفط الخام من العراق رفعت هذا القطر الى المنزلة الأولى بين أقطار الشرق الأوسط من حيث ما تستورده فلسطين . ولنفس السبب جعلت مصر المستورد الذي يشغل المنزلة الأولى بين هذه الأقطار من حيث استيعاب صادرات فلسطين بعد أن كانت سوريا ولبنان المستورد الرئيسي لصادراتنا. فمصر اليوم تستورد سنوياً من فلسطين ما تزيد قيمته على ثلاثة ملايين جنيه من البضائع الأخرى كالحمضيات والمشروبات الروحية وزيت الزيتون والصابون النابلسي والألبسة الجاهزة والمواد الـكيماوية والأسمدة وسواها . وتستورد فلسطين بدورها من مصر القطن الخام وبلغت قيمتة سنة ١٩٤٦ اكثر من ٣٢٥ الف جنيه ، وخيوطه وبزرة القطن والزيوت المستخرجة منهـا والأرز والسكر والجلود المدبوغة والبصل والعدس وسواها .

أما تجارة الصادرات الى سوريا ولبنان فازدادت أضعافاً خلال الأخيرة وبلغت اكثر من ٨٠٠ الف جنيه سنة ١٩٤٤ سوى منتوجات النفط التي كانت قد هبطت سنة ١٩٤٤ الى أقل من نصف مليون جنيه مع أنها وصلت أعلاها سنة ١٩٤٢ عنـدما أزادت على المليون ومائة الف جنيه وتتكون صادرات فلسطين الى سورياولبنان عدى ناتج النفط من حمضيات وبطيخ وأقمشة ومواد كيماوية وأسمدة أي أنها تشابه كثيراً ما تستورده فلسطين من سوريا ولبنان فقد قاربت قيمته خلال سنة ١٩٤٣ وسنة ١٩٤٤ المليون ونصف المليون من الجنيهـات سنوياً . وزاد الرقم خلال سنة ١٩٤٦ على ثلاثة ملايين جنيه بينما هبط رقم المصدر الى لبنان وسوريا خلال سنة ١٩٤٦ الى حوالي ٣٠٠ الف جنيه ما عـدى

حيفا (لمعتمد مجلة المنبر)

المجلس الملي الارثوذكسي الوطني

يدرس المجلس مسئلة تعيين لجنة مالية يرجع اليها امر ترتيب الطقوس الدينية اللازمة لأفراد الطائفة وتعيين رواتب ثابتة للكهنة بدلا من الطريقة المتبعة الآن .

اللجنة المدرسية

انهى المهندس السيد توفيق جريس منسى خرائط المدرسة الأرثوذكسية الكبرى المزمع انشاؤها على سفوح الكرمل غربي حيفا وتأمل اللجنة الشروع في البناء قريباً .

وباء الكوليرا

القى الدكتور رشدي بك التميمي رئيس الجمعية الطبية العربية محاضرة عن وباء الكوليرا في مصر الشقيقة فاجاد وافاد وقد نوه حضرته عما كان للجنة فلسطين الطبية من اثر محمود في مكافحة الوباء قدره لها اخواننا المصريون كل التقدير .

دروس الاسعاف الاولي

يوالي حضرة الطبيب شفيق حداد احد كبار اطباء مستشفى حيفا الحكومي القاء دروسه ومحاضراته في موضوع الاسعافات الأولية على نساء الطائفة واوانسها وتلقى دروسه اقبالا شديداً كما يتزايد عدد المستمعات تزايداً ملموساً .

القدس (لمعتمد مجلة المنبر)

عودة الرئيس

عاد والعود احمد السيد حنا سلامة رئيس اتحاد الأندية الأرثوذكسية العربية من اميركا يوم ٤٧/١١/٢٤ بعد ان قضى فيها مدة ستة اسابيع لأمور واشغال خاصة فنهنئه بسلامة العودة .

اللجنة الرياضية

تبارى الفريق الأول للنادي مع الفريق الأول للنادي الرياضي الدجاني فتغلب النادي الأرثوذكسي على الدجاني بثماني اصابات لاصابتين .

لجنة السيدات

كانت الحفلة الراقصة التي اقامتها لجنة الآنسات في النادي مساء يوم السبت في ٤٧/١١/١ من ابهج الحفلات التي اقامتها هذه اللجنة .

الخطابة

القى الأستاذ نصري الجوزي محاضرة في قاعة النادي مساء يوم الخميس في ٤٧/١١/٢٧ بدعوة من لجنة الآنسات موضوعها « ما احب وما اكره » وقد استمع اليها عدد غير قليل من اعضاء النادي والأدباء

يلقي الأستاذ اسكندر فرح رئيس النادي الأرثوذكسي في غزة محاضرة في قاعة النادي الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم السبت في ٤٧/١٢/١٣ موضوعها « نحن والزواج » والدعوة عامة .

الهيئة الادارية

تقرر عقد الجلسة السنوية العمومية للنادي في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد الواقع في ٤٧/١٢/١٤ وسيجري فيها انتخاب ستة اعضاء للهيئة الادارية بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم في الهيئة المذكورة .

الكشافة

انتخب بالاجماع السيد جورج نقولا الخوري عوضاً عن السيد ناصر مقحار الذي استقال من منصب قائد الجوالة . ونظراً لهذا الانتخاب فقد اجري بعض التعديل في القيادة .

ابتدأت دورة الاسعافات الاولية للواء القدس في قاعة كلية الفرير في ٤٧/١١/١٧ حضرها ٥٨ قائداً وجوالا وقد حاضر هذه المحاضرة الدكتور محمود طاهر الدجاني سكرتير الجمعية الطبية العربية .

اللـــد (لمعتمد مجلة المنبر)

عيد القديس جاورجيوس

احتفلت مدينة اللد احتفالا لائقاً بعيد القديس جاورجيوس المعروف (بعيد لد) يوم الأحد الواقع في ٤٧/١١/١٦ وقد اشتركت جميع الهيئات الوطنية والفرق الكشفية وعدد من الموظفين والوجهاء من القدس ويافا والرملة وشرقي الأردن في هذا الاحتفال الكبير .

اقامت اللجنة الرياضية مباراة الركض للثلاثة اميال يوم الاحد في ٤٧/١١/٩ اشترك فيها عدد

من الرياضيين . وقد فاز بالجائزة الأولى وهي كاس فضية السيد سمعان فينو . اما السيدان الياس الخوري حنانيا وفائق حلته فقد فازا بمدالية النادي الرياضية .

توصلت اللجنة العلمية الى ايجاد نسخة اصلية من كتاب ترجمة حياة القديس جاورجيوس والنسخة هذه مكتوبة باليونانية . وقد عهدت اللجنة الى الاستاذ حنا الصويص بترجمتها الى العربية وسيطبع النادي هذا الكتاب القيم في الاسكندرية تحت اشراف الارشمندريت اغناطيوس رئيس كنيسة النياح الارثوذكسية في الاسكندرية .

المؤتمر الثاني للكهنة الارثوذكس العرب في فلسطين وشرقي الاردن

تلبية للدعوة التي وجهها قدس الأب الخوري نقولا خوري سكرتير اللجنة لمؤتمرها الاول ، حضر ما ينيف عن خمسين كاهناً من القطرين الى قاعة نادي الاتحاد الارثوذكسي العربي العامرة بالقدس في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٥-١١-٤٧ وحضر المؤتمر كذلك مندوب عن اللجنة التنفيذية الارثوذكسية العربية هو السيد عيسى بندك وبعض مراسلي الصحف .

افتتح الأب الداعي المؤتمر بتلاوة تقرير مفصل عن اعمال اللجنة ثم انتخب رئيس وسكرتير للمؤتمر واستمر النقاش والبحث حتى منتصف الساعة الرابعة عصراً واتخذت في هذا المؤتمر الديني الرائع مقررات هامة نلخصها فيما يلي :—

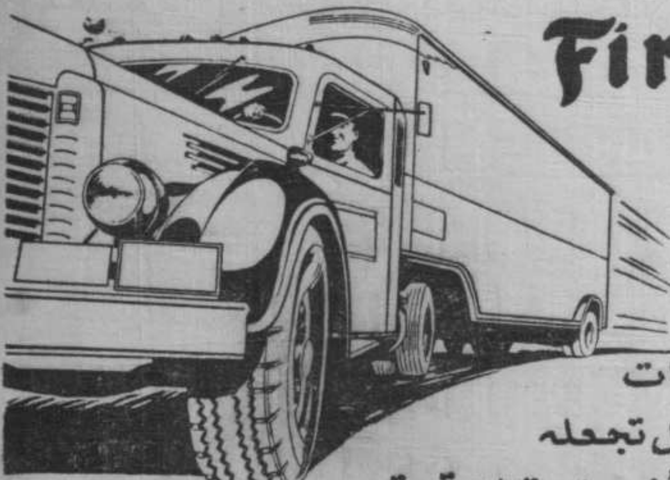
(١) الطلب من البطريركية فتح مدارس ارثوذكسية في القرى التي لا توجد فيها مدارس حكومية. (٢) الطلب من البطريركية زيادة رواتب الكهنة على ان تقدم نسخة من الطلب الى اللجنة التنفيذية العلمانية لتكتب هي بدورها الى الحكومة وتساعد الكهنة في طلبهم . (٣) السعي مع البطريركية لتسهيل الزواج على الوجه الرابع . (٤) ارسال برقية تحية وولاء لسماحة مفتي فلسطين الاكبر والهيئة العربية العليا ، والطلب الى اللجنة التنفيذية العلمانية بان تتولى تنظيم الحركة الوطنية في البلاد للوقوف جنباً واحداً مع اخواننا الاسلام وتأييد الميثاق القومي . (٥) ارسال برقية الى امانة الجامعة العربية بشكر جلالة وفخامة ملوك ورؤساء الدول العربية . (٦) ارسال برقية احتجاج الى فخامة المندوب السامي على رفض التقسيم . (٧) اعتبار كل الكهنة لجنة تنفيذية وانتخاب مكتب دائم من الآباء الآتية اسماؤهم :

الأب الخوري يعقوب الحنا (فلسطين) : رئيساً .
« « ايوب الفاخوري (شرق الأردن) : نائباً للرئيس .
« « نقولا خوري (فلسطين) : سكرتيراً واميناً للصندوق .
« « صليبا زيدان (فلسطين) والأب الخوري عبد الله السليم (شرق الاردن) اعضاء

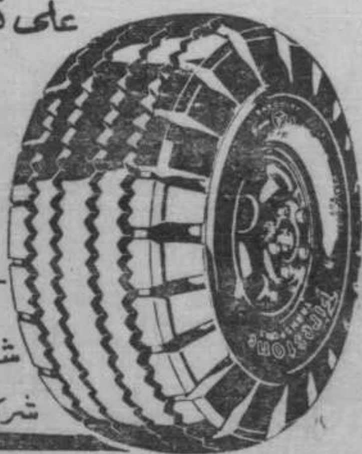
(٨) تأييد اللجنة التنفيذية الارثوذكسية وشكر مكتبها الدائم على ما قام به من جهود تجاه القضية الارثوذكسية

الوكلاء

Firestone



من المسلم به في
العالم أجمع أن مميزات
اطار فايرستون للنقل تجعله
أفضل الاطارات ، فهو أشدها احتمالا وقدرة
على قطع مسافات طويلة



فايرستون

اطارات النقل الضخمة

فلسطين :
سلامة اخوان
شارع سان جوليان : القدس
شرق الاردن :
شركة طباع وسلامة المحدودة : عمان

ت ١٦٩٣٩ 5-10 A.J.M

سلامة اخوان

